ساعة فضا

الساعة الاولي

الكتاب: ساعة فضا
المؤلف: د. مصطفى هاشم
(د. أوزوريس)
عدد الصفحات: 160

الطبعة: الأولى – 2019
الناشر: دار النخبة 6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل
أمام سور نادى الزمالك – 01288688875
E-mail: alnokhoba@gmail.com

ساعة فضا

الساعة الاولي

د. مصطفى هاشم (د. أوزوريس)

النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع
2019

الاهداء

الي من علمتني ورحلت... سلاما

الي ابي وامي..

والي من حلمت يوما... بي كاتبا

والي ذلك الاتي ولم يولد.. بعد...

... إذا أتيت.. فقل سلاما.. علي من رحل... ورحلوا

فهرس

الإهداء 5

الفهرس 7

المقدمة 9

هذا الكتاب 13

الفصل الاول: اذا 15

الفصل الثاني: اعد اكتشاف نفسك 21

الفصل الثالث: قبل ان تنصح 33

الفصل الرابع : انك لم تنضج بعد! 43

الفصل الخامس: همسات 53

الفصل السادس: حوار مع النفس! 61

الفصل السابع: تأملات! 69

الفصل الثامن: حوار مع الوعي: 125

عن المؤلف 157

إصدارات قريبة 158

المقدمة

ربما يكون الجلوس الي المقهى ليس مستساغاً عند البعض.. كونه مضيعة للوقت والمال.. ومدعاة للإجبار على استنشاق دخان يتصاعد من هنا وهناك.. وطائفة تعتقد أن المقاهي تجمع الطبقات الادنى من كل مجتمع.. وربما لهذا السبب تم إنشاء (النوادي الاجتماعية) فهي الى حد كبير تتشابه مع المقهى اضافه لتوحشها في مجال الرياضة.. لكنها لعليه القوم!.. انها مقاهي الباشوات..

لكن مقاهي الفقراء.. كحزنهم. وألآمهم .. دائما تمثل (مزرعة) للفكر والتأمل.. فمآسي الحياة.. هي أكبر حافز (غير إرادي) و(غير محبب للنفس).. لاستجلاء.. بصيرتها.. والقفز علي احزانها.. مع قليل من الصمت.. والملاحظة الدقيقة.. وبهارات (القراءة) من هنا وهناك.. ينتج لنا.. اعظم الفلاسفة

.. لكن.. في ذلك المقهى القريب من منزلي.. اذهب بشكل شبه يومي.. اجلس وحيداً منفرداً.. أفكر.. والاحظ.. هذا

وذاك.. اسمع احياناً قصصاً واحاديث جانبية.. دون استراق السمع.. فالمقهى متنفس للقاء الاصدقاء.. بأصواتهم العالية التي تحاول تجاوز اصوات (الشيشة)... خارج المنازل الخرسانية التي اختفي منها روح الألفة والاجتماع والمودة..

لكنني رأيت في ذلك المقهى طريقاً للتخلص من ضغوطات العمل والمنزل.. وحدة اخلو فيها بنفسي.. اجمع شتاتها. ألملم أوراقها المبعثرة.. ادونها.. انسقها.. لعلها يوماً تكون كتاب.. وها.. هي كانت (ساعة فضا) وهذه الساعة او السلسلة الاولي.. اقدمها بين يدي القارئ العزيز بطعم القهوة.. التركي الذي اعشقها.. رغم توقفي عنها طواعية بعد أن استنتجت (كطبيب) معالج لنفسي انها ربما كانت احدي اسباب.. مرض الدوار (BPPV).. الذي اعانى منه من وقت لأخر... ربما شاء القدر.. أن أدور حول نفسى اجمعها داخلياً.. على مستوى الاذن.. وخارجياً على صعيد الفكر

.. ربما تكون (الساعة).. (الفاضية) في جدول انشغالاتي اليومي بين العمل كطبيب.. والعمل كزوج.. ورب اسرة.. هي اعز ساعة لدي.. هي التي اخرجت طاقتي الكتابية.. فلسفتي الخاصة.. ربما اكون.. مثالاً حياً.. علي أن المكان (مقهي)..

مثل أي أمر اخر.. عملة ذات (وجهين).. من اراد استغلاله علي النحو الامثل.. كان له ذلك

..في هذا الكتاب..نصائح في الحياة..ربما تصادف (تجارب) للبعض..وربما (نصائح) مستقبليه للبعض..وانعكاس شخصي ربما لا تمثّل قيمه للبعض الاخر... لكنني.. قررت أن اسجلها.. هي ترجمه لإحساس داخلي.. لنفسي المتقدة دائما للكتابة.. وهذا يكفيني... فلن اموت (دون).. تدوين (ملاحظاتي).. علي الحياة!

الكويت

.. 25 ربيع الاول 1440 هجرية

الموافق 3 ديسمبر 2018 ميلاديه

هذا الكتاب

بساعاته المتجددة , يمثل رحلة نضوج لكل انسان في هذه الحياه بين افكار يتعلمها من سابقيه وبين تجربه قاصرة طبقها من وجهه نظره الي ان يكتشف ذاته بشقيها الهوى والضمير

الحسن والسيء الي ان يصل في نهاية كل حقبه بفلسفته الخاصة الي ان تستمر نحو النضج الاكبر في السلاسل القادمة

الي تمام الوصول للمعنى القرآني (واجعل لي لسان صدق في الاخرين) وهذا هو جوهر الفلسفة وكل كلمة تقال

فان صادفت امورا شريرة في هذا الكتاب فتجنبها وان صادفت امورا حسنه فانشرها وقم بتنميتها وان وجدت ما هو جديد عليك فاعلم انها مما يفتح الله به على عباده فلا المدارس تصنع عالما ولا المساجد اخرجت انبياء!

انها المعركة التي لن تهدأ ..(تجديد الفكر)!

.. أوزوريس

اذا....

اذا كان هناك.. رجل وامـرأه.. أحباً بعضهما في الماضي.. لكنهما تحولاً الي صديقين.. فهما إماً مـازالا يحبان بعضهما.. أو لم يكن يحبان بعضهما سابقاً؛ فالعلاقة سابقاً كانت كاذبه

- اذا كانت لديك مشاكل كثيرة في الحياه.. فأنت إما تنفّذ دون تفكير.. أو تفكر دون أفعال
- اذا كنت تحب شخصاً ما حباً حقيقياً.. فانك سوف تتمني أن يكون سعيدا . حتي لو لم يكن برفقتك...
- اذا كنت تخفي حبك عن شخص ما فترة طويله.. فإنه سيكون من الصعب الوقوع في حبه.. أساساً!
- اذا كنت تتكلم كثيراً عن شخص ما.. للناس.. فان ذلك يعني انك غالباً ستقع في حبه.. او واقع بالفعل..!
- اذا كان هناك أشخاص يتجنبونك هذه الايام... حتماً سيأتي يوم يحتاجون إليك!
- اذا كنت تريد أن تحظي بأصدق الأشخاص في حياتك.. فعليك بهذه القاعدة..لا تطارد أحداً ما .....دعه يقترب منك برغبته

- اذا قابلت شخصاً.. مدح رائحتك.. فانت سوف تراه شخص جـذّاب لكن عليك بالتعطر لتعطيه المبرر.. اختر عطرا مميزا لك وكأنه علامتك المسجلة!
- اذا رأيت شخصاً يكتب بخط سيء.. فهو إما سريع التفكير... أو شديد الذكاء..
- اذا كنت شخصاً شديد الإخلاص.. فإنك غالباً ستعاني من خيبات الأمل...المتكررة...
- اذا أردت أن تكون علاقاتك بالجميع ممتازة.. تعلم شيئين فقط: حينما تكن علي حق؛ أصمت تماماً.. وحينما تكن علي خطأ؛ اعترّف ... سوف يحبك كل الناس
- اذا كنت حزيناً فلا تستمع للموسيقي والأغاني الحزينة... فإنها تنشط الـذاكـرة البعيدة .. وسـوف تـتـوارد علي خاطرك كل المآسي التي مرت بك سابقاً ولذا الحزانى يعشقون المواويل!
- اذا كنت معجباً بشخص مـا.. لا تقترب منه إلا اذا أتتك رساله مشّفرة بالرغبة في الوصال ... خيبه الحب من جانب واحد يا عزيزي... تدّمر العقل تدميراً تاماً..
- اذا رأيت احدٌ ما دائما يتبلى عليك بأنك مخادع.. او كل ما تقوله كذبا ..فغالباً هو يتمتع بهاتين الصفتين

- اذا قابلت شخصاً يكذب عليك باستمرار.. فهو إما لا يحترمك.. أو يصنّفك غبياً ولا يحب أن تعلم الفرق بين... الحقيقة والكذب..
- اذا كنت تريد .. أن تعلّم مكانتك.. عند أحد ما .. ابتعد قليلاً.. اذا كان مهتم.. سوف يسألك.. وإن حدث العكس... فأنت تعرف الآن أين تقف علي بعد أمتار.. منه
- اذا كنت تتجنب شخصاً ما.. فهذا لا يعني بالضرورة أنك لا تريده.. بل ربما تكن وجهه نظرك أنه فعلا هو الشخص المثالي .. لكنه جاء في الوقت الخطأ!
- اذا رأيت شخصين يتشاجران.. فغالباً الشخص ذي الغضب الأكبر.. مخطئ.. لأن الغضب يعمي عن الحكم المنطقي
- اذا كان زوجك يعجب بتلك الفتاة الجميلة التي يشاهدها علي التليفزيون.. قومي فوراً.. بالجلوس بجواره.. ضعي يدك علي يده قائلة بابتسامه: حبيبي.. أنا التي تضع يدك في يديها.. الآن!
- اذا قالت لك خطيبتك.. اريد أن أنجب منك طفلاً..يشبهك.. لا تفرّط فيها.. أتمم زواجك بسرعه.. هذا أشد علامات الحب!
- اذا كنت غير قادر علي التواصل مع نفسك.. فأنت تفتقر للحكمة.. وإن كنت غير قادر علي التواصل مع الآخرين..

فأنت ينقصك التعاطف والحب. فبالحكمة والحب تصبح اكثر شخص مطلوب اجتماعيا.

- إذا تركت الأخرين.. يسيئوا فهمك.. فهذه غلطتك.. دائما.. وضّح وجهه نظرك
- إذا أردت أن تجلب السلام.. كن في توافق مع الآخرين.. وإذا أردت أن تكون ذا نفوذ عليهم.. فجهزهم لاستيعاب ما سوف تطلبه منهم
- إذا لم تكن مساعداً للآخرين... علي الأقل؛ لا تسبب لهم الأذى... وحينما تتحدث مع الآخرين.. أضف لحديثك قيمة أخلاقية.. ابتعد عن الفحش في القول..و أجعل حديثك دائما ذي جدوي
- إذا سمعت إشاعة.. كن هادئاً.. إن كانت صحيحة؛ فهذا يستدعي التغيير للأفضل.. وإن كانت خاطئة؛ أمتها.. بالسكوت عنها وعدم نقلها...

الفصل الثاني

اعداكتشاف نفسك

تقبّل وحدتك.. أعد اكتشاف نفسك في فترات (وحدتك)... فكل شخص يحبك (سوف يموت)... وايضاً من (يكرهك).. (أتاني جبريل فقال؛ يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، وأعمل ما شئت فإنك مجزي به).. رواه الطبراني

- قل (وداعاً) لكل أولئك الأشخاص الذين يعطونك طاقه سلبيه، يؤرقون مضجعك، من كانوا سبباً في أحزانك.. ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠﴾[المزمل: 10].
- ابتعد قليلاً عن التليفزيون والإنترنت واخلو بنفسك... يومياً لتكتشف في نفسك إحدى المهارات (المواهب)، قم بتنميتها.. مارسها يومياً ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١﴾[يونس: 101].
- لا تحاول الانتصار في كل الخلافات، فأحيانًا كسب القلوب اولى من كسب المواقف، ولا تحرق الجسور التي قمت بعبورها، فربما تحتاجها للعودة يوماً ما.. اكره الخطأ، ولكن لا تكره المخطئ، أبغض بكل قلبك المعصية، ولكن ارحم العاصي، انتقد القول، ولكن احترم القائل.. فإن مهمتك أن تقضي على المرض، لا على المريض.

- حدد أهدافك في الحياة في (ورقة)، أحفظها في مكان بعيد عنك. لا تعود اليها ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾[المؤمنون: 115].
- ابتسم لنفسك في المرآه بينما ترتدي ملابسك.. قدّر نفسك وأناقتك، تحمّم يومياً، ارتدي أفضل ما عندك، وتعطّر.. حاول الا يراك أحد إلا جميلاً.. ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[القصص: 77].
- أقرأ يومياً في كتاب (أو القرآن الكريم) لمدة 20 دقيقة... (وقال الرسول يرب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا)
- الشكل والجسد والطول والوزن، يشكلان معاً 1% من نجاح أي شخص، 99% الباقية تعتمد علي (العمل الجاد المتواصل)
- الوقت.. معالج للآلام وايضاً (قاتل) محترف ،،، سوف تعاني إذا قمت بإضاعته علي مالا يفيد ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ؛ رواه البخاري وابن ماجه)... الصلاة في وقتها كفيلة بتنظيم جدول يومك..
- هناك أمور لا (يجب) أن (تطيع) فيها (الأوامر).. كن (متفرداً) في شيء ما.. لكن حاول الا يكون شيئاً (محرّما) ولا (مُستهجناً) في المجتمع

- لا تعمل أبداً من أجل (المال)، ولكن (تمتع) بما (تعمل) لتتحصل علي ما (أل) اليه الخالدون
- اجلس إلي والديك وأقربائك بصفه (دورية) استمع الي (نصائحهم وخبراتهم).. خذ منها ما يتفق مع (اهدافك) في الحياة، وتجنب منها ما لا يتفق.. وكن علي حذر (أن ترتكب) نفس (أخطائهم)...
- لا تأخذ كل كلمة من شخص ما بصفه (شخصية)... ولا تفكر في كل كلمة (باحتمالية)... فلا تحب احداهن الا اذا قالت (انا احبك).. ولا تكره شخصاً لم يقل يوماً لك؛ (إني أكرهك).
- لا تعطي (جرين كارد؛ شيك علي بياض) لكل الناس.. اي لا تكره كرها شديداً (يمنعك من معرفة مزاياهم)، ولا تحب حباً شديداً (يعميك عن أخطائهم)... دائما اتبع منهج الوسطية في العلاقات ((أحبب حبيبك هونا ما عسي أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسي أن يكون حبيبك يوماً ما))؛ حديث صحيح موقوفاً علي (علي بن طالب طبقاً للدار قطني) وحسنه الامام السيوطي

- نحن نعطي للحياة معني (هدف).. فإذا كنت ممن يعيشون حياة بلا هدف، هذا خطئك.. وليس هناك هدف أسمي من (وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون)
- الشريك (المثالي) لا يوجد في الحياة (زوجاً: زوجة: صديق؛ والداً؛ والدةً.. الخ)... فقط ركّز واذكر وقدّر (أفضل) ما فيهم جميعاً... علي الأقل قل لهم (شكراً) لصفاتكم الجميلة وهي.....
- الكل سينتهي.. الشباب؛ الحب؛ الحياة؛ القوة؛ المال... هذا ما يجعل الحياة لها (قيمة).. حاول أن ينتهي ذلك بمكاسب لـك... ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾[القصص: 77]....
- أظهر التعاطف والحب والرومانسية.. في أقل القليل... ابتسامة حين اللقاء، وسلام حين الوداع.. وسؤال حين الغياب..((لا تحقّرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقي أخاك بوجه طلق))... رواه مسلم
- الحياة ليست فيلماً (سينمائياً) ينتهي دوما (بقبلات بين الحبيبان).. حدد خطتك في الحياة.. توقع السيء وكن

واقعياً .. حاول (تعدّيله).. وان حدث.. (حاول مجدداً).. لا يأس مع الحياة...

- حدد مع نفسك طريقة (لعدم الشكوى)... مثلاً اذا تعبت من شيء ما.. (اختلي بنفسك؛ مصلياً؛ قارئاً للقرآن؛ متريض في حديقة؛ ممارساً لرياضة او هواية.. الخ).. لا تشتكِ إلا (لله) ،فلن تحصل إلا علي (مص الشفاه؛ ويا حول الله!).. اذن قم بمصمصه شفتيك أنت وقلها (لا حول ولا قوه الا بالله ولا منجا من الله الا اليه)
- صممّ منزلك.. بطريقة تسعدك، رتّب غرفتك بطريقه تجعلها (متهيئه للنوم) في أي وقت.. لا تضع تليفزيوناً في غرفة نومك.. اجعلها دوماً بإضاءة خفيفة
- تجنب الخلافات علي اتفه الاسباب مع شريك حياتك.. أصمت وتجاوز عن مالا يرضيك... اذا كنت لا تقول (شكراً) لما أسعدك منه ((عرف بعضه وأعرض عن بعض)) صدق الله العظيم
- أتصل يومياً (بوالديك)... خذ منهم (راحتك النفسية) و(دعائهم).. فلا يوجد (إطلاقاً) علي وجه الأرض من يحبك بقدرهم

- استقطع من وقتك (يومياً) او علي الأقل اسبوعياً... جزءاً.. لمساعدة (الغير).. (اليتامى؛ الأرامل؛ كبار السن؛ زر مرضي المستشفيات؛ اتبع الجنازات.. الخ)
- لا تفكر دائما في (الماضي).. فما كان (كان).. ولو (تفتح عمل الشيطان).. صدق ما قاله الله للرسول صلي الله عليه وسلم... ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾[الأعراف: 188].. سامح نفسك علي ما كان منها.. و(تُب) علي كل (تقصير متعمد؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾[الأعراف: 201].
- انسي (ما) آلمك، وتناسي (من) آلموك.. وتعلم (مما) آلمك..
- كن متواضعاً مع الذين هم دونك..وكن مُحترِماً لمن هم أعلي منك
- شارك ولا تنافس.. استخدم كل إمكاناتك بحكمة.. ولا تبدد ثرواتك في المنافسة..
- أحب نفسك.. وأحب الأخرون.. كل الكائنات الحية.. حتي كلاب الشوارع ونمل المنازل وأعمل علي إفادة الأخرين.. دون انتظار المقابل... لا تطلب من الآخرين سوي كل ما هو

صحيح ومنطقي.. حتي لا تستخدم ذلك عذراً لنفسك.. في كراهيتك لهم!

- كُن لَبِنة في أساس نجاح كل من تعرف.. كُن ذلك الشخص.. الذي يساعد الأخرين.. بصدق.. لإنجاحهم..
- حينما تعمل مع الآخرين.. أنظر إلي ما يريدون.. وحينما ترتكب خطئاً.. دائما.. أعتبرها.. سوء تقدير منك
- ألقِ السلام حينما تقابل أحدهم.. أعرض صداقتك عليه.. وأيضاً.. مساعدتك
- ابتعد عن الثرثرة.. والقيل والقال.. وسوف تقل خلافاتك مع الآخرين.. تحدث بصدق وإخلاص.. وسوف تحصل علي الهدوء والسلام...
- الثقة بالنفس هي التعرف علي نقاط قوتك،.. أما النضج فهو معرفتك بمكامن الضعف لديك،.. والاحترام.. هو فهم قدر الآخرين
- أشغل نفسك بتحقيق السعادة للأخرين.. وقلّل من قيمة إنجازاتك.. أمامهم..
- حينما تتعامل مع من هم أقل منك؛ أظهر الاهتمام وليس التأنيب.. أعطِ التشجيع وليس التوجيه... ناقش ولا تأمر..

- التعنّت والعناد يشكل معاناة للآخرين.. ويخرج أسوء ما فيهم... أما التسامح فهو يتسق مع الفطرة.. أظهر التسامح وابتعد عن العناد.. أجلب لك ولهم الهدوء والسكينة..
- مغزي الحياة يكمن في (التعلم).. تواضع أمام الجميع.. تعلم من كل فرد شيئاً جديداً
- الشخص الحكيم.. الذي يتبع الضوابط العامة لن ينخرط مطلقاً في أي أفعال طائشة..
- كُن متأدباً وودوداً في التعامل مع الاخرين.. إضافة لكسب قلوبهم.. سيمر يومك دون مشاكل.. حكمة التعامل ليست قدر معرفتك وخبرتك بهم.. بل انها تكمن في التعامل معهم .. وقلّل مكائد الآخرين.. بإظهار التعاطف الدائم...
- أفضل النعم هي مساعدة الآخرين في معاناتهم.. تقّرب منهم.. ساعدهم في إيجاد الحلول بصدق وإخلاص
- انظر إلي أي شيء في هذا العالم علي انه زائل.. الي ما في أيدي الآخرين أيضاً
- حينما تتكلم مع الأخرين.. تحدث بود وتعاطف وابتعد عن السخرية والاستياء.. فلا تسخر منهم ولا تذكر أمامهم مشاكلك

- تبسّم دائما.. والكلمة الطيبة صدقة... تجنب العواطف عديمة الجدوى.. لتتجنب الوقوع في المشكلات الغير ضرورية وحينما تأوي الي فراشك ليلاً؛ حاسب نفسك؛ ما الذي فعلته خطأ اليوم مع أحدهم؟.. الندم يقّوي تأديبك وانضباطك
- المقياس الوحيد للنجاح؛ هو تكريس النفس... لصالح الآخرين لكن حينما تتعامل مع الآخرين؛ كن ملتزماً بمبادئك... لكن أبحث لهم عن أعذار.. تفهّم وجهه نظرهم.. حاول إعادتهم لدائرتك..
- ازرع الأمل في النفوس... قولاً.. وفعلاً ونجاحك في بناء علاقة جيدة مع الاخرين.. يتطلب أن تبتعد عن مصطلحات المكسب والخسارة، النجاح والفشل؛ فلا تهددهم بانسحابك من حياتهم وتواريك عن أنظارهم!
- سواء كنت تخسر أو تربح، تجد مساعدة أو لا تجد؛ ضع ذلك جميعاً وراء ظهرك.. الأخرين ليس لهم ذنب في ذلك حينما تعاملهم
- لا تقاتل من اجل شيء – منطقياً – ربما لا يمكنك الوصول له.. عوضاً عن ذلك.. تمتع بما في يديك من نعم...

- أظهر المديح.. وأخفي النقد.. أقطع هذه الشجرة التي تكبر فروعها من كل ما تقول انت فقط... أنظر كثيراً.. استمع كثيراً.. تحدث قليلاً.. تصرف سريعاً.. وأنفق بقدر.
- لا تسأل كثيراً... دع الأخرين يقولون لك أسرارهم بحرية وقتما يشآءون
- كُن أنيقا في شكلك ومهندماً في ملابسك.. قدر المستطاع.. وارتدي ملابس مناسبة لك

قبل ان تنصح

نقدم النصائح.. إما كارهين نزولاً عند طلب أحدهم.. وإما طواعية.. بقصد إحداث تأثير في الشخص: تغيير في الفكر أو السلوك.. أو بقصد الشعور بأهميتنا.. أو بقصد؛ الارشاد المستقبلي.. كنصائح القرآن الكريم والوالدين ومعلميك.

والنصيحة.. هي (الـرأي).. فغالباً لا تأتي باسم النصيحة؛ أنصحني!.. لكن تأتي تحت مسمي: اعطيني رأيـك.. بألفاظ مختلفة.. وذلك لاعتبارات نفسيه للمتلقي.. (انا بخد رأيك فقط لكن ربما لا تكن أعلي مني قدراً لتنصحني).. لكنها في لفظ القرآن تأتي بمعني.. العلم.. (هل أتبّعك علي أن تعلمّني مما عُلمت رشداً)..

- والنصح (الـرأي) مُجهد.. للناصح.. (طاقه في التفكير + اختيار وسيله للتنفيذ + المساعدة علي التنفيذ + الجدال مع طالب النصح).. وقبل كل ذلك: الالتزام المعنوي معه في حال عدم العمل بالمشورة (انا قلت لك رأيي.. وستجدني معك في اي اختيار.. أنا بجوارك).. بالإضافة إلي تحمّل جزء من تبعات النصح لو كان خاطئاً (طلعني منها يا وزير..

ماهي كانت مشورتك!).. ولذلك.. الشخص العاقل.. لا يحب أن يكن في دور (الناصح)..... ما بال أقواما.. ينصحون ويقدمون أراءهم طواعية!

- في 9.. مرات من كل 10.. مرات يطلب فيها الناس.. النصيحة.. يكونون في احتياج فقط.. لتأكيد قراراتهم (هو اساساً قرر).. لكن يريد منك فقط أن (تؤيده)
- وحينما تسأل أحدهم الرأي.. فلا تسأل صاحب هوي (غير ملتزم بخلاف ما تسأل فيه).. فأنا لو سألت رجل ذي علاقات نسائية؛ نفسي أفعل مثلك!.. سيرد فوراً: حبيبي.. والمكان عندي!.. (لأنه صاحب هوي في نفس موضوع السؤال؛ عاشق للسيدات).. وعلي هذا المنوال لو طلبت رأي مدخن في أمر التدخين معاق للخمر في أمر الخمر وملحد في أمور الدين ومبذر في أمور المال وبخيل في أمور التصدق.. الخ
- أفضل قواعد النصح.. لا تعطي نصيحة طواعية.... كن كالطبيب.... لا ينصح إلا بطلب.. لأنه من طلب النصح.. في الغالب سيلتزم (لأنه محتاج له).. والنصح او الرأي هو (خلاصه: حكمه وخبرة وذكاء وعلم).. فلا يعطي دون طلب وبأدب (هل أتبّعك علي أن تعلمني؟)... مروراً برفع الإحراج عنك!

- قدم رأيك بناءً علي الدليل المقدم في سؤال النصح..فهناك دليل في كلام السائل... وهنا سوف تنكشف لنا شخصية الناصح.. كان عاقلاً .. وان كان الناصح فاسداً. او يريد افسادك..فالسؤال به دائما دليل يفيد الناصح إن كان عاقلاً.. وربما يستغله الناصح إن كان مفسداً ولذا لا تسأل إلا ذي تقوي..
- حاول قبل اعطاء النصيحة أن تعرف. ما هو رأي الشخص.. استمع اولاً.. مثلاً انا شخصياً..حينما. يأتي مريض الي.. كل مرضاي.. بعد توقيع الكشف عليه اسأله..؛ أنا اظن ان عندك مرض كذا.. ايه رأيك؟.. منهم من يقول؛ يا دكتور: انت الدكتور وحضرتك اللي تشوفه وانا سأنفذ تعليماتك.. ومنهم من يرد: مش معقول؟.. انا قرأت عن المرض ده كتير (هو شاكك عنده ايه وجاي يتأكد).. ومنهم من يقول (والله حضرتك رابع دكتور يقول كده و2 قالوا لي تشخيص اخر: كان جاي يؤكد علي كلام اول طبيب: يعني ليس في احتياج لعلاج لأنه سيرجع لأول واحد لأنه اكتر واحد وثق فيه).. ومنهم من يقول: لكن انا اعرف ان المرض ده بياتي في سن كذا وكذا: هذا قرأ معلومات من مواقع طبيه تشرح للمرضي).. هذا لن يقتنع بعلاجي (رأيي: نصحي).. الا اذا

غيرت فكرته.. فأقوم بالاعتدال في جلستي وارجع للخلف.. واقول له.. وايه كمان..؟ كمل ما تعلمه..

- أن تسأل نفسك: هل نصيحتي سوف توثق علاقتي به أم ستفسدها...؟ لأن الطالب لا يطلب الا ممن (وثق فيه).. حتي لو كان يطلب رأيا فاسدا.. ولكن قبلها يجب أن تعلم.. ماهي حدود علاقتك به (اي هل هناك شخص علاقته به اقوي من علاقتي بطالب النصح؟) حتي لا تكن نصيحتك ستفضي الي افساد علاقة بشخص ما ربما لن تتم وتجر علي نفسك وصما بالمفسد بين الناس!
- كقاعدة أفضل.. بدلاً من أن تعطي نصيحة مباشرة.. قم بتوجيه السؤال تلو الآخر.. فالنصح.. علم. والعلم يُنشر.. وكلما اعتمدت هذه الطريقة ستعمل علي ايضاح خفاياً غفلت عن صاحب السؤال.. ستظهر مع اجاباته.. انظر كيف تجدها في القرآن الكريم: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾﴾[الواقعة: 68-69] وغيرها.. يريد ان يقول لك: رداً علي سؤالك: هو ربنا خالق او لماذا أعبد الله؟ فقام بسؤالك بدلاً من اعطاء اجابه.. وكما قال الحكيم الصيني (لا تعطيني سمكه بل علمني كيف اصطاد)

- النصيحة. هي هدية.. انظر حينما تعطي أحدهم هديه. فلم تعد تمتلكها.. فلا تسأل صاحب السؤال: ماذا فعلت في موضوع كذا وكذا الذي سألتني عنه.. اجعله يحكي له طواعية لكن لا تسأل.. ايضاً أنت حينما تعطي هديه تقوم بتغليفها..لذا لا تعطيها بصورة مباشرة.. حتي لا تشعر طالب النصح بالحرج.. وكما قال القرآن ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾[يونس: 60]. وكما قال الرسول صلي الله عليه وسلم (فما بال أقواماً يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله.. اخر الحديث).. هو يعلم من هم!
- قل شكراً..لمن يطلب نصحك..قبل أن تجيب..شكراً صديقي لطلبك مشورتي.. فأنت ما طلبت لولاً ثقتك فيّ.. وقربي منك.. وهذا سيجعل النصيحة تبدو في صوره (عاطفيه).. بدلاً من أن تخرج في قالب جامد (استاذ وتلميذ).. هذا سيجعله يحيطك بكل ملابسات الموضوع لتحكم عن بينة وتعطي رأياً مقنعاً.. أولم تسمع.. قوله عز وجل (فلا تماري فيهم الا مراءً ظاهراً: أي جدالاً علي اسس معرفية).. وقلنا أن النصح سوف يشمل جدالاً بطبيعة الحال..
- لا تعطي نصائح إلا إذا كنت أنت شخصاً يتقبل النصح.. فلا ناصح منافق.. ولا وجود لناصح متكبّر.. ففاقد الشيء

لا يعطيه.. أولم تسمع قوله عز وجل ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾[الجمعة: 5].. وكما قال عز من قائل ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾[البقرة: 44]..

- لا تكن قاضياً.. حينما تنصح.. اي تجنب أن تكون: أي ناقد.. فالقاضي اساساً ناقد (للسلوك لمن يتحاكم امامه).. فكل شخص يري الموضوع من وجهه نظر محددة.. فلا تقل (ايه الموضوع التافه ده؟.. او لو سألك أحدهم اطلق زوجتي؟.. لا تقل طلقها.. بل قل ان ما سأل عنه ربما يكون مهما بالنسبة له.. ولمن اراد الطلاق.. تمهل يا صاحبي.. ابحث في ذاكرتك لعلك تري لها جميلاً).... انظر كيف عبر عنها القرآن ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾[الطلاق: 1].
- دائما وأبداً.. أعطي النصح دون انحياز.. فكما قال القرآن.. (و لا يجرمنكم شنئان قوم علي ألا تعدلوا).. الا تعدلوا.. والعدل في أبسط معانيه.. هو (حكم).. والحكم في ابسط معانيه.. هو (رأي).. فأنصح بصدق وإخلاص كما لو كنت تنصح ابنك وأخيك.. وانت ايضاً طالب النصح.. لو كانت النصيحة مفيدة لك فخذها حتي لو كنت تكره صاحب النصح.. انظر كيف قال القرآن عن

ذلك علي لسان شعيب عليه السلام ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ ﴾[المائدة: 2].

- انصح بمبدأ الوسطية .. أي ربما..يكون نصحي لك صحيحاً.. وربما يكن خاطئاً.. ولكن انا انصح بكذا وكذا بناءً علي ما قدمته لك من حجج وبراهين.. سوف تساعدك في الحكم.. لا تكن مثل الخبير الذي لا يقهر (أسألني أنا عن الحريم.. أو الموضوع ده لعبتي أنا.. الخ).. انظر كيف عبر عنها القرآن الكريم ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤ ﴾[سبأ: 24].. سألتني وقلت لك ربنا الرزاق.. وانت غير مقتنع.. براحتك.. لماذا؟ ﴿ قُل لَّا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّآ أَجۡرَمۡنَا وَلَا نُسۡـَٔلُ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٢٥ ﴾[سبأ: 25].. لحد إمتي؟ ﴿ قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٦ ﴾[سبأ: 26].. وهذا جوهر النصح في الاسلام
- أجعل نصيحتك دائما في شكل قصه (بطريق غير مباشر).. أقرأ القرآن... ﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ

مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾[الزمر: 27].. فالتذكر.. هو نصح وإرشـاد.. لكن.. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾[ق: 37].. لما يا رب؟

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾[يوسف: 111].

الفصل الرابع

انك لم تنضج بعد!

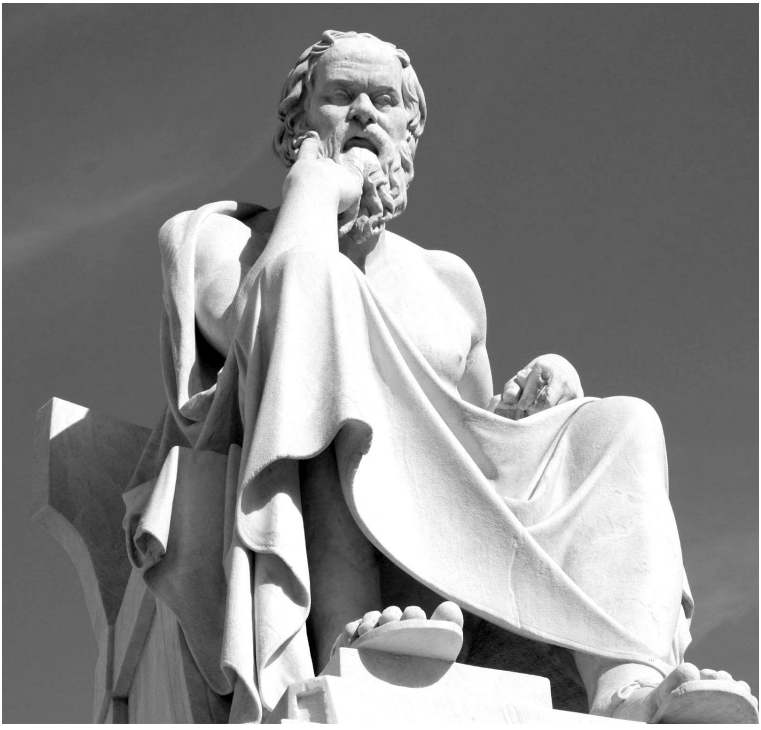

النضوج.. غير مرتبط بالسن (في بعض الناس)..... فالجميع سوف يكبر سناً؛ لكن القليل سوف ينضّج عقلاً!!

- النضوج هو (الطريقة الجديدة التي تتعامل وتنظر بها الي الأشياء بعد تقدمك في العمر(وهو (الطريقة الجديدة التي تتواصل بها؛ تتفاعل بها مع الناس بعد ان زادت خبراتك التواصلية من ردود افعال هـذا وذاك).. وهـو (الطريقة الجديدة التي تقيّم بها الأمور بعد أن استطعت تبيان الأولوية من الثانوي) وهو (المظهر الدائم التي تظهر به أخيراً أمام نفسك والاخرين بعد أن تشعر أنه أن الوقت لتظهر كما تحب أنت لا ما يعجب الاخرين).. هذا أسهل تعريف له.
- حينما تدرك أن (الثرثرة والقيل والقال).. أصبح مملاً بل مضيعة للوقت..
- حينما تجد أن مكالمتك مع (أمك وأبيك (لا تضايقك! بل انت متطوعاً.. تحكي لهم عن (مشاكلك وتطلب نصحهم)
- حينما تتحدث (قليلاً)، وتستمع (كثيراً).. حينما تجعل كل شخص يحدثك يشعر بأنه مهم..

- حينما تشعر بأنه (لا بأس).. اذا لم تعرف كل شيء...
- حينما تصبح قادراً علي (التحدث مع نفسك؛ الاختلاء بها).. بل حينما تجلس مع نفسك بصفه يوميه
- حينما تشعر بأنه (لا بـأس) أن تـكون) جـاداً) فـي بعض الاوقـات.. وحينما تتوقف عن البحث عن (أعـذار).. لأي مشكله.. لأي (صديق).. وتتعامل مع المشكلة مباشرة
- حينما تشعر أنه آن (الأوان).. لتحب (نفسك) ولا تؤذيها.. من أجل أي شخص (آخر) حينما تحتفظ فقط بأقل (عدد) من الأصدقاء.. الذين انت فعلياً في (احتياج) لهم
- حينما تدرك أن هناك) أحداث).. لا تتطلب منك أي (تعليق) حينما يؤلمك شخص ما.. وبدلاً من أن ترد له (الصاع).. تتفهم موقفه.. وتصمت
- حينما تتعلم.. كيف (تبتعد) عن أولئك الذين يهددون سلامك الداخلي.. هدوئك .. قيمك مبادئك . اخلاقياتك.. عاداتك وتقاليدك .. و(تقديرك لنفسك).
- حينما يكون الحديث القصير مع أحدهم لا يسبب).. مضايقتك). حينما تقدر قيمة الوقت.. حينما يكون (الصمت) خير من الانخراط في (جدال) لا طائل منه!

- حينما يكون (النوم).. أهم من الخروج في أحد ليالي السهر... التي كنت تعشقها
- حينما تسامح وتغفر أكثر.. بل حينما يكون (عقلك (أكثر انفتاحا.. حينما تحترم (الاختلاف).. وحينما لا تصدر (أحكاما) بسهولة
- حينما لا تعد تجري وراء.. (الحب)..وحينما تتقبل (انكسار) القلب
- حينما تكون (سعادتك) لا تعتمد علي (الآخرين). حينما تصبح قادرا علي البكاء حينما تكون حزينا.
- حينما تتوقف عن (المقارنة) مع الآخرين. حينما تفكر قبل أن (تفعل)أي شيء.. حينما تلقي (حاجياتك) الغير مستعمله لفترة طويلة.. بعيداً..
- حينما تتشارك (ثروتك) مع الأخرين.. حينما تتمني (الخير) للجميع.. حينما تكن مسانداً (للجميع) .. حينما لا تسبب (ضرراً) لأحدهم..
- حينما لا تندم علي (معروف) قدمته.. بل حينما تنظر الي الماديات علي انها (متع زائلة)

- حينما تدرك أن عدم وقوعك في (الخطأ).. رحمه.. (ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته)
- حينما تدرك ان معرفة (ابواب(الحصول علي حسنات اكثر من علمك بفرق صرف (العملات) ..
- حينما تدرك ان جميع (الفروج) تتشابه.. وأردافهن جميعاً لها نفس (الرائحة) .. والاجساد العارية تؤتي نفس مقدار (الاثارة).. بل حينما تمارس الجنس لا من اجل المتعة بل من اجل الا تضطر لابتلاع قرص منوم!
- حينما تتراي في مخيلتك يوميا مشاهد جمعتك بأناس راحلين... حينما يكون اشتياقك للاجتماع بهم اكبر من رغبتك في (الشفاء) من أسقامك..
- حينما لا تقف امام المرآه كثيراً.. قبل الخروج.. حينما تصل إلي ان (الجمال والقباحة) نظرة وجهه نظر (شخصية) لكل شخص يراك.. إن شاء جملّك.. وإن رغب قبحّك..
- حينما تعلي شأن البسطاء ولو حقروا.. وتستصغر قدر المتجبرين وإن سخطوا.. حينما تعلم أن لكل (روح) قيمتها.. ما ضرها ما) نقص).. وما زانها ما (جمعت)
- حينما تتقين أن كل (الدواء).. لا يعادل (قرشاً) تخرجه (بخفاء).. في دفع كل انواع (البلاء)..

- حينما (تستنتج) أن جميع من سقطت بهم الطائرات.. كانوا يربطون (الاحزمة)، وتحت اقدامهم (سترة النجاة)، وفوق رؤوسهم (اكسجين الحياة).. لكنه.. فناء (الحياة)
- حينما تكثر من (الشكر).. وحينما تقلل من (الشكوى).. حينما تصمت قليلاً قبل أن (تشكو). وقبل ان تتحدث. تبدأ بقول (معقول نأخذ زمانا وزمان غيرنا)..
- حينما تستمع لمحدثك.. من أجل أن (تفهم).. لا من أجل أن (ترد وتجادل).. حينما تطلب (إعادة) ما لم تتفهم.. وتطلب (إفادة) لما لم تدرك
- حينما تجيب علي سؤال أحدهم (بلا أعلم).. حينما يكون ما (تعرفه) قليل.. وما (تدركه) أكثر.. بل حينما (تمص) شفتيك علها تمنعك من (تعليق) لن (يدرك).
- حينما تمشي في منزلك (تطفئ) الانوار المضاءة بلا فائدة.. هذا ليس علامة علي (البخل)، بل تقديراً.. (للغير)... من هم في احتياج للأضواء في تلك اللحظة!
- حينما (تتجنب) الدخول في (مهاترات).. حينما تدرك أن (راحة النفس).. أهم من (الانتصار) في معارك جانبية..

- حينما تمتلك القدرة علي رد (ظلم) من ظلمك.. لكنك تشيح بوجهك عنه وتمضى في طريقك.. تاركاً (عدالة السماء).. تأخذ مجراها
- حينما تستطيع بمهارة تحويل علاقة الحب الي صداقة.. والانسحاب الي كرامة.. والبخل الي زهد.. والقوة الي ترفّع.. والكبرياء الي أصل.. والاندفاع الي... جسارة..
- حينما يعرض عليك امرين.. وتختر اصعبهما بعد أن صقلتك التجارب.
- حينما تدرك انه لا قلق سيغير المستقبل ولا ندم سيعيد ماضيك.
- حينما تكون ممتنا لكل الذين امدوك بالمال حين كنت فقيراً.. انت الان لديك مال.. وهم ايضاً.. لكن ينقصهم منك.. شكرهم علي ما (ال) اليه الحال...
- حينما تستر أخطاء الآخرين بمسّرة.. حينما تدرك أن الفخر بأجندتك الحمراء.. معرّة.. وحينما لا تحك عن انتصارات وهمية علي.. طرف الأسّرة..
- حينما تغلق الباب امام كل (عتاب) فلم يعد يجدى حتى ان شرحت الاسباب.. وحينما تبقي منطقك الوحيد هو سياسة سد (الباب).

- حينما يكون لك وجه واحد لا ثلاثة.. فلا وجهاً تظهره للناس نفاقاً.. ولا وجهاً تظهره فقط لأعز (الناس) إشراقا.. ولا وجهاً تخفيه عن (كل الناس).. استراقاً.
- حينما تعلم ان من هوى غوي ومن غوى هوي.. وآلا إن لكل ملك حمي.
- حينما تدرك ان كل صلح ليس خير.. وكل خصام ليس معصية!
- حينما تدرك ان سر الخلود ليس طول السنوات.. لكن. كلمات ليست كالكلمات..
- حينما تمر علي احب الاماكن علي قلبك.. ولا تريد ان تدخلها.. فلم يعد يوجد فيها من أحببت... حينما ينكمش جسدك ويتضخم عقلك.
- حينما تستدرك ان الامور تحسب بما وراء طبيعتها المادية.. فتعلم أن المال يحسب بالبركة وليس بالأرقام ، والعمر بالأعمال وليس بالأعوام.
- حينما تسمع اغنيه قديمة ولأول مرة تصدق (كلام الصبر في المواويل).. وتصدق ان الزمان عاندك والايام باعدتك حينما تسمعها.. تستحضر (الصبر) عله يداويك... علي

(البعد) عن ذاتك في بيت قديم من الطين فيه بقايا جذورك وروحك بل ونفسك كلها..

- حينما .. تدرك أن (أجل الله).. آتٍ لا مُحال.. فتندم علي ما قدّمت.. وتتعاهد علي الصلاح فيما أبقيت..﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾[الأحقاف: 15].

الفصل الخامس

همسات

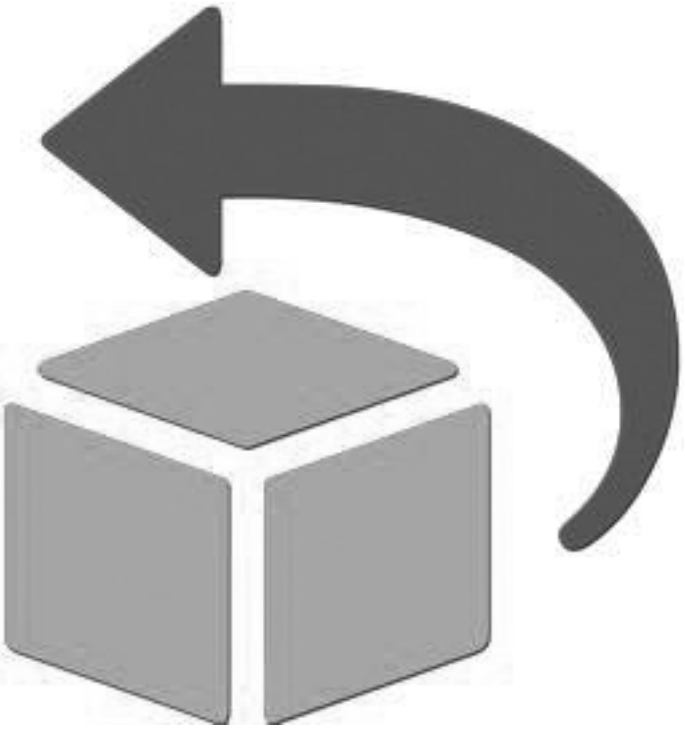

الحياة لا تتغير.. لكنهم (الأشخاص)...درب نفسك..
على انه ليس كل شخص تعتقد أنك (تعرفه) جيداً..

- ابتعادك عن بعض الأشخاص في حياتك.. هذا لا يعنى أنك (تكرههم).. بل فقط.. ببساطه... يعنى انك (تحترم نفسك)
- أمـران يعطيان انطباعا كبيراً للناس عن شخصيتك... صبرك حينما لا تمتلك شيئاً.. وسلوكك حينما أصبحت تمتلك كل شيء
- البشر مشغولون بمحاولات البحث عن (الشخص المناسب).. أكثر من محاولاتهم أن يكونون (الشخص الأنسب) للآخرين
- حينما تصبح الحياة صعبة أمامك.. ستصبح أقوى.. وحينما تصبح أقوى.. ستصبح الحياة أسهل أمامك.. هذه دائرة مغلقه..
- نحن نلوم المجتمع عن كل شيء سيء يحدث لنا.. لكننا نحن... المجتمع
- الجميع يقول.. (من جاء سهلاً سيذهب سريعاً).. لكنني اقول (ما سيدوم طويلاً.. لن يأتي بسهولة)
- حاول أن تتحدث كثيراً مع نفسك بصوت عال.. لكن حينما تكون منفرداً.. وتكلم مع الله (بالقرآن والذكر والصلوات)..

هؤلاء الأشخاص لديهم معامل ذكاء مرتفع.. عش وحيداً وليس (متوحداً) فالمتوحد لا يتكلم

- رحلتك في الحياة ستكون ايسر.. اذا ما تركت اثقال تجاربك السابقة!
- ان اكثر خطأ يرتكبه البشر هو ان (يحب الاشياء) وبكره (الناس).. العكس هو الصحيح
- احيانا يكون افضل حل لأى مشكله.. هو (التوقف) عن (التفكير) بإيجاد (حل) لها
- الاذكياء لا يهتمون (بآراء الاخرين فيهم) هذا يجعلهم يفضلون (الوحدة والانعزال).. ثم يتلقون الحكمة في وحدتهم.. فيزدادون ذكاءً وبصيرة.. فالوحدة تأمل.. والصمت ملاحظة
- احترم الاشخاص الذين (يجدون لك) وقتاً رغم انشغالهم.. ليكونوا معك.. لكن يتوجب عليك (حب) أولئك الأشخاص الذين حينما (تطلبهم).. لا ينظرون في (جدول مواعيدهم)
- حينما تكون حزيناً.. عليك بأمرين.. اما النوم.. وإما الصلاة.. فببساطة (النائم).. لا يشعر بحزن، غضب، ووحدة.. فقط.. شعور (بلا شيء).. وأما الصلاة. فإنك تشعر فيها وانك (كل شيء)

- اذا أردت أن تتعلم أول قواعد (الدبلوماسية).. اذا أخبرك أحدهم (أمـراً ما صحيحاً).. قل له (أنـت على حـق).. لا تقل (أنا أعرف ذلك).. المعنيان.. متشابهان (معنوياً).. لكن (الالفاظ).. جعلتك تبدو في عيناه (ألطف)..
- إن (قلقك) لا يأتي من التفكير (بمستقبلك).. بل يأتي من محاولتك (للسيطرة عليه أي محاولة تغييره).. فإذا علمت أن الغيب بيد الله.. وعلمت أمرين.. لا يرد القدر الا الدعاء فدعوته , وأنه لا يغير الله ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم , فنظرت الي عيوبك وأصلحتها ثم انطلقت في هذه الحياة..
- أحيانا يجب عليك أن (تستسلم).. بدلاً من (إضاعة) وقتك..
- ضع هدفاً لك في الحياة، وأحلم حلماً كبيراً، لكن دونه في ورقه.. واجعلها ضمن وصيتك.ان حققته فلا بأس ،وان لم تحققه فولد صالح سيتكفل به
- لا يجب أن تخشي من الفشل، وتذكر أن معني (مواجهه الفشل) هي انك (تحاول تحقيق النجاح) ....تـذكـر أن الأشخاص المتخوفين من الفشل هم أكثر الأشخاص نجاحاً في الحياة.. فكر قبل أن تفعل وعدل تفكيرك اذا رأيت الأصوب

- لا يجب أن تبقي في حالة (لوم) لأحداث حياتك السابقة، أو أن تلقي اللوم علي (الأشخاص) الذين لم يساعدوك، ربما تجد حالة من التعاطف ممن حولك لكن لن تحقق شيئاً..
- ليست الظروف هي من تعرقلك، إنما شعورك وتفاعلك نحوها هو العائق الوحيد.. فالمستقبل الزاهر لن يأتِ الا اذا تناسيت جميع الأحداث الماضية الأليمة وكذلك الإخفاقات
- كن معتدلاً في الحياة وفي كل شيء، لا تكن متطرفاً زيادة أو نقصان وعليه فلن تزهو إذا حققت النصر ولن تكتئب إذا فشلت.
- الصديق المزيف (كظلي) يرافقني حينما تكون (شمسي) في السماء.. ويتركني حينما يحل الظلام.
- اذا أردت أن تصبح ذي تفكير (ملتوى) ففكر دوما في (خيارين) تجاه كل قرار.. ثم اختر أقلهما توقعاً للأخرين.. ثم قم بتنفيذه (باستقامة).. هذا ما لن يتوقعه الجميع!
- لا تخطب وداً ولا تتمني وصلاً.. ولا تبدأ هجراً.. كن في مكانك.. يطلبك الطالبون، التقيهم في منتصف الطريق.. حينما يقطعون نصفهم طواعية اليك. لا تحدثني عن الندم عندها!

- حتما ستقابل أشخاص يريدون توظيفك طبقاً لأهوائهم.. فمن رأيته كذلك فلا توافق ولا تنصح.. اعتذر بأدب انك لست مؤهل لذلك.. فلا نصيحتك كانوا يريدونها.. ولا ادبك في الاعتذار سيمنعك يوماً ما في نصحهم.. انها اسلوب المتسول.. ربما قابلت يوما متسول..،ورددته بأدب.. لكن ذلك لم يمنعك من التصدق ويمنعه من التسول!
- لعل اجمل شيء في حياة البسطاء القانعين.. أن كل منهم يري نفسه احسن من غيره. فيحمد الله علي ذلك، انه (الرضا) وليس (الفقر) ما يجب عليك الالتفات له عندما تقيّم فقيراً
- اتعجب من الذين يسكرون ليتناسوا.. قليلاً همومهم ثم يعاودن السكر لينسوا ما اهمهم في اليوم التالي.. كيف فعلوا ذلك طواعية ولم يذكروا الله قليلا هذا اليوم..ليتناسوا هموم اخرتهم في اليوم التالي..
- لا تبتئس اذا قابلت أشخاص الحياة المادية، من يعتقدون ان المصلحة هي من تحركهم للتواصل مع هذا وذاك.. فلا تبنى رود افعال علي كلمات الرغبة بالتواصل فالكلام له معني دون افعال.. فخذ هذا المعني ودع الفعل يكشف لك

حقائقهم.. من طلبنا لحاجة.. قدمنا له كلمات ومن قدم لنا كلمات قدمنا له افعال.. هكذا تحياً كبيراً وليس متكبراً

- خلايا البشر تموت وبداخلها (المرض).. غريب أن تكون فطرة (الانتحار) واجبة علي الصعيد البيولوجي.. و(محرمة) علي الصعيد الشرعي... هناك اناسا كثر يجب عليهم الانتحار (بيولوجيا).. لإنقاذ البشرية (شرعا)..
- ولأنني رجل فانا لا احب. فالحب ضعف. ان احببت فساحب الله. في عشقه فانا القوي. وفيما سواه تكفي المعاملة الحسنه
- بعض البشر (سلع).. لكنهم لا يحبون ان تقول لهم ذلك.. كل منهم له (ثمن) لكنهم يحبون فقط التفاوض حول (الثمن)

الفصل السادس

حوار مع النفس!

بينما يتريض الي تلك الحديقة التي تبعد عن منزله كيلومترين.. يسير مع نفسه الشريرة يدور معها فى الممشى المخصص داخل تلك الحديقة بعد وصوله، يحادثها يسألها وتجيبه بكل صراحة بعد ان اصيبت بدوار اتى على عقلها فلم تجد بداً من انتهاج الوضوح الذى يجعله يزدرى الهوى بعد ان عرفه دون تجربة، جعله يبتعد عن كل محرم او مكروه فالنفس تواقة لما لم تعلمه مسبقاً.. هنا يكمن ميزة الخطأ والتجريب!

- سألته... هل يمكن ان يختلط الزيت بالماء؟

– رد عليها نعم اذا اضفنا اليه مواد تنظيف وهذه فكرة عمل المستحلب في صناعة الادوية.. نظفي (قلبك).. وتحرري من (خطاياك).. سيختلط زيتك (بماء) كل من تكرهين!

- قالت له اريد خادمة تساعدني في وظيفتي (المنزلية)!

– رد عليها : وآخري لتقوم بمساعدتي في وظيفتي (البيولوجية)!

- بينما يضاجع عشيقته (المتزوجة).. رأى شعراً في ساقيها...

– قالت بحياء (زوجي) أعطاني مالاً لإزالة الشعر بالليزر.. اضعته في التسوق .. رد عليها بلطف.. رجاءً حبيبتي انفقي اموال

(زوجك) على النحو الصحيح .. قالت له.. لا تقلق، زوجي سيعطيني غيرها ...المرة القادمة ستراني (شمعة)... رد عليها بينما اعتلالها بعنف.. حفظ الله (الشمعة) التي تحترق من اجل متعتي.

- بينما تسير أمامه بأردافها الكبيرة.. في الفيزون الضيق.. اقترب منها... أحست به. ابتعدت قليلاً (لليسار).. اتجه هو للناحية الأخرى.. قائلاً؛ لماذا تخرجين هكذا؟..

- ردت باشمئزاز.. وانت مالك؟... هو انت الذي ستحاسبني؟.. قال لها: ربما احاسبك يوماً ما (إلا أصحاب اليمين... في جنات يتساءلون عن المجرمين.. ما سلكم في صقر؟.. قالوا:.....)

- قالت له: انت (تمتعني) في الجنس..

- رد قائلا: انا فقط (احقق).. امنياتك فيه! انا أخرج (العاهرة) التي داخلك.. قبل أن يخرجها العشيق بعد أن يلاحظها في (منشوراتك الاجتماعية)

- قالت له: انا أنثي يجري ورائي نصف شباب البلد في (عرض) نظرة مني..!..

- رد عليها: عزيزتي) عروض).. السعر الرخيص... يقبل عليها كثير من الزبائن!

- قالت له: الا تظن اني والقمر متشابهان؟

– نعم.. كلاكما جميل.. حين ننظر اليه من بعيد!

- سألته: أتؤمن بمقوله: إذا أردت شيئاً بشدة.. فأطلق سراحه؟

–رد عليها: علي ذلك: زوجك يريدك بقوة! لما تعودين (إليّ)؟

- سألته لماذا تقابلني في السر؟

– رد عليها: تعلمت الا اضحى بثلاثة امور.. عائلتي.. وقلبي... ووقاري.. قلبي معك.. وقاري لا احصل عليه الا (علانيه)!

- سألته: هل تؤيد عوده ملك (اليمين) ؟..

– رد عليها: هن كانت وظيفتهن الاعمال (الشمال).. يا شمال!

- سألته لماذا تنام في غرفة منفردة بعيداً عني؟..

– اجابها.. حتى اعيش اطول... وانام اسرع!

- طلب منها بينما (يضاجعها) ان تغمض عيناها.. هو يعلم ان (الذكريات) تتوالى والعين مغمضة.. تعتقد انه. يحاول امتاعها.. بينما يبحث عن طريقه لنزع (اعترافاتها).. ان كانت تتمتع به.. فستبقي العين.. لتسجيل (اعترافه).. بأنوثتها .. فلا أحد سيشعر بلذة اللحظة السعيدة.. الا اذا أصبحت (ذكري)
- هل يمكن أن تتزوج بأخري؟.. رد قائلا: نعم اذا لم اري فيكي 4 نساء!
- هل يمكن ان تذهب (لشقة) دعارة؟..

– قال لها نعم اذا كانت احتل المطبخ مساحة (غرفة) النوم!

- سألته كيف تنام بعد كل هذه المعاصي الليلية؟

–رد عليها .. من الوعى.. واللاوعي تأتي الرغبات.... احدهما (محترم) والاخر (مخترق) بوساوس النفاثّات. و.. أنا اجعلهما في علاقة مودة لا ساحة معركة... سر نومى يكمن في كونى احد الحيوانات!

- سألته كيف تنهي عن خلق وتأت مثله؟...

– رد عليها: لأنني أنا (مثله)!

- سألته: وزارة الصحة نزلت (فياجرا) للنساء!..

– قال لها..والله دي وزاره فـ(ي)اجرا!

- سألته: ماذا تعرف عن الغش؟...

– قال لها هذا سؤال سأوجهه لوالدك

- قال لها: أي (حيوان) أليف.. يمكن إحضاره لك لتربيه؟..

– ردت عليه: الحيوان (المنوي).. لكن دع لي مهمه احضاره بنفسي.

- لماذا لا تقبلني.. كل من اعرفه يتمنى منها قبلات!

– رد قائلاً: ماذا إن سمعوا ما اسمع منها من بذئ العبارات!

- قالت له: اصبح جسدي ممتلئ و. (بض)

– رد عليها... واصبح جسدي نحيلاً.. وجيبي (ابيض)!.

- سألته: بقي كده يا راجل تخدني لحم وترميني عضم؟..

– رد عليها: حبيبتي هذه طبيعة ،البشر.. لا نأكل سوى اللحوم!

- قالت له: اريد ان ارضع السائق حتي يستطيع الدخول عليّ دون مخالفه (شرعية)...

–رد عليها: لكنه بعدها سيدخل بكي بطريقه (غير شرعية)!

- قالت له: جاري (ابو أحمد).. ينظر لي نظرات غير مريحة!..

–رد عليها غدا سأبلغه ان ينظر لك نظرات (مريحة) كالتي ينظرها لأم أحمد!

- قالت له: ما رأيك في فستاني؟..

–رد قائلاً: جميل..

–قالت: لا اصدقك..

–قال هذا ما اريده.. هذا اجمل ما في الاثني ان (تنتظر المديح) ولكن لا تصدق ..!.. أتظنين أننا استطعنا اقناعكم بارتداء كل حديث، وما يصف وما يشف الا عن طريق هذه الفكرة

- قالت له: جوه البيت فرشت لك وبره البيت فرشت لك وانت ما يل ايه يعدلك..

– رد عليها: المشكلة ليست في الفرشة، بل في (المرتبة).

- قالت له: من هي المرأة التي ملّ منها الرجل؟..

– قال هي المرأة التي (ملأ) عيناه منها

- سألها: ما يمنعك من ممارسة العادة السرية؟..

– قالت له: ضربه بالمرزبة ولا (عشرة) بالشاكوش.

- قالت له: ما يمنعك مني؟...

–رد عليها: عدم (منعك) لي

- سألها: أي الأزواج تفضلين؟..

– قالت كثير الدولارات.. عذب الكلمات.. مفتول العضلات... جميل القسمات.. كريم العطايا.. رقيق السجايا.. حسن النوايا.. متحرر الفكر... يحب الخمر.. كثير الصبر... طويل ال....!

- سألها لما تظهري مفاتنك للرجال في برنامج (سناب شات)؟...

– ردت قائلة.. اخلاقي (سأت) بعد ان تركني (شناب) المنزل افعل ما يحلو لي!

- قالت له: ما أجمل الأشياء في المرأة؟

–رد عليها: كل شيء يبدأ بحرف (الطاء).. طيبتها.. وطهوها.. وطهمها. وطبعها.. وطهرها... وطولها.. وطيشها.. وطراءتها... وطوعها.. والطاء الأخيرة.. ها هي في جسدك!

الفصل السابع :

تأملات!

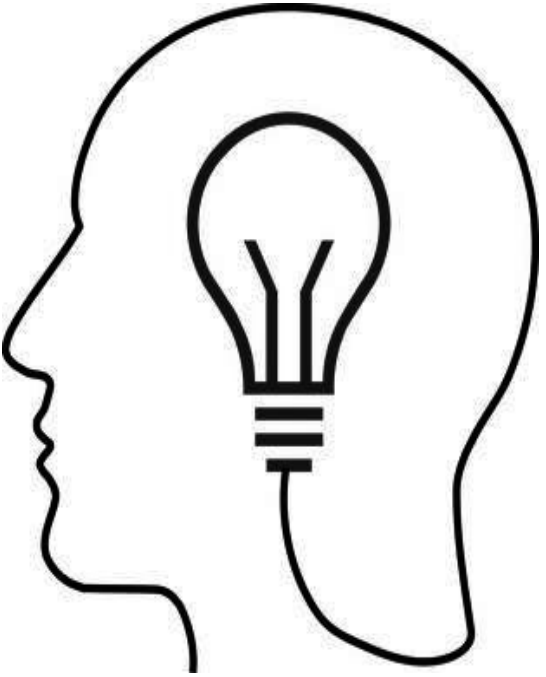

أدم يا ابنى!

قالت لي جدتي رحمها الله.. في اخر مرة اراها فيها..بينما تحكى قصه ما (ادم يا ابني مالوش اب وام.. له اولاد بس)... آلمتني الكلمات كثيراً.. حينما اري إمـراه عجوز.. اقـرأ لها الفاتحة.. وادعو لها بالرحمة

قررت ان تكون هي اول ما اكتبه في كتبي كلها (الي التي علمتني ورحلت.. سلاما)

فربما كان كلامها صحيحا على المعنى البيولوجي لكنه على المعنى الإسلامي (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولا اخواننا الذين سبقونا بالإيمان) هذا المعنى الإسلامي ينسف البيولوجي.. ربنا اغفر لها ولكل من فارقنا

المنزل الطيني!

في تلك القرية التي ولدت فيها (اكياد)..كان لدينا كما الكثيرين.. منزلاً من الطين.. كان (جاف صيفاً).. و(ممطر شتاءً)..!

وكان ذلك عيباً رأيناه بعقولنا القاصرة.. التي نجح الاخرون في تحويل تفكيرها.. من الأخضر إلى الأصفر.. وأقنعونا أن ذلك.. نضوج!

وتحولت الأراضي بلونها الأخضر.. إلى أبنية اسمنتية.. بفعل عوامل المناخ.. تتحول للون أصفر كئيب في نهاية المطاف!

ادركنا أن الموضوع كان اعمق.. فالطين هو والدنا الأول ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[المؤمنون: 12]... هو الوحيد الذي كان قادراً فطرياً علي ان (يجمعّنا).. فالأجيال السابقة التي لم تتأثر بالمادية.. لم تغادر مكانها وكنا نراها دوماً صباحاً في الحقول او عائدين من اعمالهم.. ومساءً في منازلهم مجتمعين.. لكننا كنا اول جيل يتأثر بالمادية..

تركنا بلدتنا لنقوم بجمع ما يؤهلنا لبناء منازل اسمنتية.. تفرقّنا!

الآن أصبح الجميع يمتلك منزلاً اسمنتياً لكن دون (بشر)..

لقد تشتّت شمل العائلات واصبح عدد ما يمتلكه منا من الشقق والبنايات بديلاً عن عدد الأرواح في كل منزل

لقد بحثنا عن الموضوع بطريقه عكسية.. فقد اعتقدنا انا ما كان يفرقنا هو الفقر.. والمنزل الذي يتسّرب الماء من اعلاه..

اصبحنا اغنياء.. ولدينا سقف لا يسمح بتسرب الماء.. لكن لا بشر تحت هذا السقف... ربما تكون (مراوح) باناسونيك وتوشيباً... تقلب هواءً حتى لا تصيب (العتّه).. ذلك الأثاث الوثير الذي لا يجد من يجلس عليه.. ممن أصابتهم المادية (بالعته)!

رحماك!

والدي ليسا أميين!

حينما كنت في المرحلة الابتدائية.. ومتفوق في دراستي.. كان والدي يحاول جاهداً ان يوفر لنا ادني متطلبات المعيشة.. في احد الليالي رأيته يخرج حاملا (مصباح) لينير له شيئا في هذا الليل لكنني لم اعلمه.. حتي بعد ذلك بأسبوعين.. قالت لي والدتي ان والدك يحرص علي جمع المال الحلال من هنا وهناك للإنفاق عليكم.. وقد طلبت مدرستك الابتدائية من يقوم بتلوين جدرانها.. وقد وافق والدك لكنني قلت له لا.. كيف تفعل ذلك وتحرج ابنك المتفوق امام زملاؤه.. فقرر ان يقوم بدهانها ليلا.. وينتهي من عمله فجرا ليذهب الي وظيفته الرئيسية صباحا.. ادركت حينها ان كل منا له في حياته (مصباح) ينير له , وايضا يلون حياته.. واما تحرص علي الهيبة.. ابي ليس متعلما وكذلك والدتي.. لكن الاحساس ليس في احتياج لتعلم!

الغباء يورث من الأم؟!

رأيتها تقول على موقع توتير:... على X كروموسوم.. تتواجد (جينات).. الغباء!!!

و تحت اسمها.. ذكرت انها استشارية طب أسرة ، وسفيرة لإحدى الجمعيات، وكاتبة رأي، وكُرمت من وزارة الثقافة السعودية! وناشطة لجودة الحياة!

والي الأخت الدكتورة ذات الألقاب نقول:

أولاً: الذكاء Intelligence.. يُعرف بأنه: القدرة على اكتساب (اي انه عملية مستمرة متجددة).. كلاً من: المنطقية.. والفهم... والوعى... والتعلّم.. والعاطفة.. والإدراك... والتخطيط... والإبداع.. والتفكير تحت ضغط مشكلة... وقدرة على حل المشاكل اليومية!.. فقط

ثانياً: لا يوجد بيولوجيا (غباء) ولا جينات غباء.. فالله خلق ادم بمنتهى الكمال (البيولوجي) وهذا هو سبب سجود الملائكة له (تشريف) والدلالة على ذلك هو ما ورد بعد ذلك من التدليل على ذلك علمياً (فلما أنبئهم بأسمائهم... قال: ألم أقل لكم أنى أعلم).. انها تجربة علمية بكل قواعدها.. (افتراض ثم انكار ثم اثبات ثم خاتمة).. ويظل الغباء (نتيجة سالبة) لتقليل معدل الذكاء فقط..

ثالثاً: كمثال: لدينا الأنسة (نور جيهان (.. لديها قدرة على التعلّم (مدارس؛ جامعة).. في اعماقها يكمن (تخطيط: لزواجها واولادها وبيتها وفارس احلامها).. يأتي لها رجل ليتعرف بها.. تعرف ما يريده منها (ذكاء عاطفي)... قالت له.. اذا اردت ان تتزوجني.. فاذهب الي والدي (منطقية)... لأنها (ادركت) ان الزواج هو الطريق الصحيح للحصول عليها..

تزوجته.. وكان فقيراً.. فقالت له: أعطين راتبك وسوف احاول ان اعمل على ان نعيش به (التفكير تحت ضغط).. لديها ابناء وغسيل ونظافة وطبيخ.. ثم يأتي لها زوجها يجد كل شيء على ما يرام (حل المشاكل اليومية).. هل هذه غبيه؟!

رابعاً: ولأن الله... ليس بظلام للعبيد... ولأن الذكاء.. عملية (مستمرة متجددة).. اي يمكن تعلمها واكتسابها... فإن كل الدراسات اثبتت ان الذكاء (يُورّث) بنسبة لا تتعدي 40%... وهذا من طلاقه العدل الإلهي.. فلو كان الوراثة لها دور اكبر في انتقال الذكاء بين الاجيال.. لكان ذلك ظلماً للعباد... (انى حرمت الظلم على نفسى)

خامساً: يتبقى لنا 60%... من ذكاء كل شخص...و ايضاً لأنه جل وعلا ليس بظلام... اتت الدراسات لتثبت ان البيئة لها فقط 5% من الذكاء... والبيئة هي كل ما يحيط بالفرد وليس مسئولاً عنه (الدولة، النظام التعليمي، المجتمع، المدرسة، الاصدقاء.. الخ).. ولو كانت لها دوراً اكبر... فكيف تفسر تطور دولاً كانت فقيرة وتتقاتل فيما بينها (اوروبا، اليابان، الخ).. فكان من المفروض ان تبقي في ظلام دائم!

سادساً: تبقي لنا 55%... انها (اكتساب = محاوله تعلم..) انها ما يفسر... لكل مجتهد نصيب!.. انها ما يفسر... كيف خرج علماء من دولنا العربية!.. كيف خرج اذكياء من الحارة والقرية!.. تفسر لنا كيف خرج العالم من رحم ام... لا تقرأ ولا تكتب... واب يعمل بائعاً وبقالاً وخبازاً وفلاحاً.. (ليسوا علماء اقصد).

سابعاً: وكى يتسّق العدل مع الفطرة مع الذكاء.. مع كلمة الاكتساب.. كان لابد ان تكون هناك (وراثة).. ولكن لو جعل الله جينات الذكاء... كما باقي الجينات (جامدة.. تنتقل كما هي) لأصبح كل ما في الاعلى خطأ.. لكنه الابداع في الخلق.. فجميع جينات الذكاء يطلق عليها: جينات متكيفّة Conditioned Genes.. انها جينات تتغير... بالتعلم... وأقرأ.. وأقرأ.. (أقرأ باسم ربك الذي خلق)!... ولكنها المفاجأة:

ثامناً: جميع الجينات المتكيفة تتواجد فقط على الكروموسوم X (اي انها من الأم!) وهذه حكمه لأنه جل وعلا. في منتهي العدل:

تاسعاً: جعلها على X.. ليعطيها للنوعين ذكر (YX).. وللأنثى (XX).... 55%... وجعل 5% على البيئة + 40%

على الوراثة (الاب والام سوف يورثّا الاربع صفات التالية في النقطة القادمة مباشرة(.. فأقرأ ايها الرجل وتعلم.. وانت ايتها المرأة.

وهذا قد عرفه الغرب.. من مدة طويله (1934 م).... ولان الجينات هذه متكيفة.. (اي انه يمكن تنشيطها او اغلاقها) بواسطة الام والاب.. فلو عملنا على خلق اجيال من النساء والرجال لا تهتم سوي بالغناء والرقص والطرب والمسلسلات الهندي والتركي ومهند.. فأنها سوف تنتقل (كما هي).. واذا اراد الطفل... ان يكون ذكى (بالاكتساب) فكان لزاما عليه ان يبدأ من الزيرو ZERO... وهذا يفسر لك الصعوبات التي تواجه كل مجتهد وذكى وعبقري في بلادنا المنكوبة! (محتاج اضعاف جهد من هو اقل منه ذكاءً في امريكا وأوروبا واليابان)!

عاشراً: ان الام تورث امرين للطفل؛ الأمن Security.. والامن يعطى الطفل مجال (فرصة) ليتعرف على العالم (فيتعلم ويكتسب معرفه او ذكاء).. وتعطيه الثقة بالنفس Con-fidence... وهى مطلوبة ايضاً لحل المشاكل (ذكاء).. اما الاب فيورث لطفله امرين... الحدس (سرعة البديهة) Intuition.. والذكاء العاطفي.. وهما هامين ايضاً

للذكاء ككل.. والذكاء العاطفي صفه (رجولية) ولسوف تري كل رجل.. يحتال ويخطط ليحصل على فتاته ليفوز بها.. ثم ينتقل لغيرها... ولأن القانون الوضعي (الذي وضعته فرنسا) يعلم ذلك (ذكاء عاطفي صفة رجولية).. فكان عليه ان يعاقب كل رجلاً.. غرّر بفتاة قاصر (مع انها ليست قاصر جسداً..)

وكخاتمة: جينات الذكاء على الكروموسوم X.. اكثر.. والغباء لا يورث من الام.. وانما العكس صحيح تماماً..

وعلى كل منكم اب وام.. اذا اراد ان ينتج للمجتمع اطفالاً اذكياء.. ان يقرأ ويتعلم.. ويجرّب.. حتى تورثا طفلكما جينات متكيفة (متطورة).. حتى يبدأ طفلكما من حيث انتهيتم!

وكيف تفسر هذه الآية..

﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾[النحل: 78].

انك تستخدم وسائل (تسمع، وتقرأ وتري وتنظر وتعتبر..) لتعلم لأنك ولدت جاهل.. ولان الله اعطاك تلك الوسائل (بصر وسمع وتدبر) فكان حقاً عليك ان تشكره!..

اللهم لك الشكر على عدلّك اولاً.. ثم على نعمك!

لماذا خلقت؟!

ابحث طويلاً في اعماق نفسك عما خلقت من اجله، (وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون).. نعم.. لكن من أي طريق تكون عبادتك..؟

.. انها رحلة البحث في (اعماق الذات(عن افضل طريق (لإظهار العبادة).. ليس من طريق التعبّد ما اقصده. هذا أمر مسّلم به.. لكن من خلال ما (تمتهن).. وانظر الي قوله تعالي (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة).. انه ليس المال.. بل كل عمل يُتحصل به علي مال.. لقد استغرق منى 15 عاما.. لأكتشف ان افضل طريق لعبادتي هو (كاتباً) وليس (طبيباً)!

الشيطان يعظ!

اذا اردت ان تصل لقمه إصلاح البشر. فما عليك سوي طريقين.. اولهما مستحيل لانقطاع الوحي.. والاخر ان تمر عبر طريق الشيطان.. عالما بفنون الإفساد.. ثم ستصبح اكبر مصلحي عصرك.. انظر كيف تنصح العاهرة ابنتها بإخلاص، فلو أخذت ابنتها بنصائحها لاستطاعت اغلاق جميع سبل اغواء الشيطان التي سلكتها والدتها حتي النهاية!.. كما انني اتعجب من الذين لم يقرأون هذا الحديث بتفكر (يصلحه الله في ليلة)..

كما لا تنسي مطلقاً اننا اول حديث سمعناه عن ادم بعد تعليمه هو (فعصي ادم ربه فغوي) وبعدها (ثم تاب عليه الله فهدي)،، لكن هناك قضية اخري ستسأل عنها.. ماذا ان مات حين يعصي ولم يمهل حتي يهتدي ليصلح.. ذاك يعتمد علي قتله عن عمد ل (النفس اللوامة)..أنه أمل المؤمن الدائم في المغفرة والهداية.. وان لم يكن ذاك صحيحا لما صحت هذه الآية (أنه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون).. وانت عاص وليس كافرا!

الخلافة!

ان فلسفه اقامه الخلافة في الدنيا او حفظ الامم... قالها الله عز وجل في سوره يونس في هذه الآية (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين)..فالخلافة في السماء ,تقوم على نفس المعنى في الأرض.. ولو لم تكن كذلك لما ورث الصالحون الجنة.. فالورث هو استكمال (وقالوا الحمد الله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء).

وايضا (وهو الذي في السماء اله وفى الارض اله وهو الحكيم العليم)، والبيت المعمور فوق الكعبة تماما لو سقط لسقط عليها..

اذا اردت ان تبني خلافة فأمامك مثلث ذي ثلاث اضلاع.. انه العبادة.. والسلام.. والشكر.. وكل منهم يقع تحته امور اخري مرتبطة ربما يوما ما سنعرفها في كتابي (الثورة الكبرى) لقد بحثنا طويلا عن مقومات (مادية) للخلافة ولم نفطن الي انها خلافة (معنوية) .. فاذا اتسقت مع معني العبادة استوجبت بركة الخالق في مادته فكانت خلافته!

عيش حرية عدالة اجتماعية!

لن ينصر الله أي ثورة.. قامت لأمر دنيوي.. وتبقي مسألة انتصارها (غير الهي).. من حيث أخذها بالأسباب كالثورة الفرنسية او البلشفية وغيرها.. فأي ثورة تقوم علي امر دنيوي (عيش، حرية، عدالة اجتماعيه) هذا شأنكم.. لما تدعوه لينصركم؟... فقد قال لكم.. الدنيا متاع فلا عيش دائم فيها، ولا حريه في الدنيا بل (واستقم كما أمرت)، ولا عدالة اجتماعية فيها (ليتخذ بعضكم بعضاً سخرياً)... هذه سنه الدنيا التي لم ينظر اليها منذ خلقها.. أما اذا أردت ان ينصرك.. فثر من اجله.. اجعلها ثوره لله.. هذا ما تراه خلف قوله عز وجل (بعثنا عليهم... عباداً لنا).. بعثنا... هي نفس الكلمة التي تقال للمرسلين!

أحتفظ بما قتلت!

هذا القانون You Keep What You Kill.. كان أحد القوانين في العصور الوسطى.. بين الملوك وبعضهم في (الحروب).. فحينما يقتل أحدهم ملكا.. يصبح هو الملك وتؤول كل صلاحياته وممتلكاته لمن قتله!

كان هذا القانون سبباً لتولى داود عليه السلام الحكم لأنه من قتل جالوت ملك العماليق (وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك).. رغم انه كان حداداً بسيطاً ولم يكن أحد أفراد اسرة طالوت الملك!

فهذا القانون لم ينتهى لكن أحداً لا يتنبّه له..

فهذا القانون في فلسفته ينطوي علي (تملك شامل للمنتصر).. ولكنه قديما كان أكثر سهوله في التنفيذ للمنتصر كون الملك كان (وراثياً جبرياً).. وهذه النقطة الاخيرة هي مربط الفرس!

فحينما تري حالياً.. حاكماً مستبداً.. يجمع شيئاً فشيئاً كل السلطات في يده!.. تماماً بعد ان يتخلّص تدريجياً من كل أولئك الذين ساعدوه او ساندوه في الوصول لحكمه.. تارة بالتهديد تطويعاً عن أخطاء لهم.. او قتلاً للمعارضين.. او بالترغيب طمعاً في مكاسب ماديه او معنويه.. او كلاهما معاً في شكل مناصب!

فاذا قررت الوثوب يوماً ما علي الحكم. فاعتمد هذه القاعدة.. لكن عليك أن تتركه بعض الوقت ليتخلص من كل المعارضين.. وليحتفظ بكل الصلاحيات في يده.. وأن يرسّخ لكل القوانين التي تثبّت ركائز هذا الاستبداد!

وعليك ان تظهر من العدم.. دون معرفه سابقه من الناس بك.. دون اعلان مسبق! دون ضجيج! فالغوغاء يسكرهم الغموض.

فقط في ذلك اليوم الذي تعلن فيه (ترشحك) لمنافسته على منصبه في انتخابات ديمقراطية.. حينها سوف يعتقد انك جرم صغير وسوف يفعلها ويتركك اعتقاداً منه ان ذلك سيفسر انه يدعم الديمقراطية وانك لن تزحزحه من مكانه!

لكن حينما تترشح رسمياً.. اطلب المراقبة الدولية على الانتخابات!

واحتفظ بما قتلت!

هذا يفسر سهوله الانقلابات فى الدول الغير ديمقراطية! عن صعوبتها في الدول المؤسساتية!

ثم قم بتغيير الشعب نحو الأفضل.. نحو ما تحلم به لدولتك من خير وعدل ورفاهية

والا فلا تقدم علي هذه الخطوة.. فأنها أمانه

ولسنا فى حاجه لزيادة عدد الفراعنة.. واحداً!

اقرأ

كلما تعرف (أقل).. كلما تفكر (كثيراً) أنك تعرف.. هذه قاعدة علمية.. بمعنى أبسط.. كل شخص (ضحل) الثقافة.. يعتقد (من داخله).. أنه (عالم، يعلم كل شيء).. لكنه يظل (تفكير = اعتقاد شخصي).. لا يثبته الواقع (لو حبيت تناقشه ستعرف مدى جهله).. ولذلك.. كانت اول كلمه نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم (اقرأ).. لأنك كلما تقرأ (أكثر).. كلما لن (تفكر انك تعلم أكثر).. كلما (تتوقى نفسك وروحك وعقلك) لمعرفة (المزيد).. ولذلك منطقياً كان لزاما أن يأتي في نفس الآية (باسم ربك الذى خلق).. وهذا منطقي جدا .. لأنه (كلما تقرأ اكثر يا محمد، كلما لن تفكر انك تعلم اكثر، فستتوق نفسك لمعرفه المزيد، وعليه ستتضاءل معرفتك امام من تتلقى منه العلم.. وهنا هو الله فسيعلمك أكثر حتى تصبح اعلم اهل الارض...)...

قل للذين أمنوا:

الغفران.. ليس (نسيان).. بل أعلى كثيرا من ذلك..إنه (ترك الأحزان لتمر).. وهذا المعنى الشامل ذكر تحديداً في القرآن ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ

يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[الجاثية: 14]... يا سلام على روعة القرآن.. انت فقط غفرت (فجعلت ما سببوه لك من اذى وغضب يمر).. وسلمته لله (وما كان ربك نسياً).. ولذلك كان لزاما أن تري اخر الآية يقول فيها ربنا ﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[الجاثية: 14].. أي سيحاسبهم..

يخطئ من يتصور ان الله عز وجل يعتمد (محاضر الصلح) بين المتخاصمين.. اساسا لمحكمه الاخرة.. والا لكان يوم القيامة ايسر كثيرا علينا من الوقوف امام قاض في محكمه الاسرة ولكنا كل يوم نقتل ونسرق ونسب ونلعن ونزنى.. ثم نتسامح.. هل أنت مقتنع بذلك؟!

فلسفة الكراهية في الاسلام

حينما تكره (شخص ما).. يصبح كل شيء كان (يفعله).. يسبب لك (الضيق).. فالكره لا يأتي اطلاقاً الا بعد (خبرة، او تجربه، او تعامل، او احساس) وجميعها (مبنى على انفعال شخصي = مرتبط بموقف = اذا كانت هناك علاقه بأي قدر ومدى)... ولذلك ربنا عز وجل لا يريد للمؤمن ان يكره.. (لان هناك امور تعتقد انك تكرهها وفيها مصلحتك: الجهاد، زوجتك المشاكسة) لأنك لو اعتمدت على الكره.. ستنظر نظره عامه

تحجب عن عقلك (الالتفات للمنافع).. ونظرتك العامة لابد ان تكون مبنيه على (خبره، او تجربه او تعامل او احساس).... فحينما تغفر لهم ما قدموه (النقطة السابقة مباشرة – قل للذين أمنوا!).. فلا حاجة لترسبات تجارب سابقة ومن هنا سوف تلتفت للمنافع.. وكأنك كل يوم حينما تتعامل مع احدهم تتعامل بروح وقلب وسلوك جديدة!

لكن حينما يتكلم عن كره الكافرين والمشركين لإظهار الدين.. (ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون).. أي انه تكفل بإظهار الاسلام بغض النظر ايها المشرك والكافر عن شعورك او تجربتك او احساسك او سابق تعاملك او تجارب السابقين والامم.. يعنى سأظهره.. (حتى لو الصلاة كفعل والحج كفعل وعباده الله الواحد كمعنى عقائدي ولبس المحجبة والاحتشام وكلها افعال تضايقكم ... سأظهره).... ولذلك حينما توافق انت على ازاله ما كره الكافر والمشرك في دينك.. اصبحت تسعده (تشرح صدره).. فكان عقابك منه جل وعلا (ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم).. فلا تكره احداً اطلاقاً.. ولا تكره الا ما يكرهه الله جل وعلا!

هل الزنا.. معدي؟!

لا تجب.. فأنا لا أسأل:

هل الزنا يسبب أمراضاً معديه؟... لا ليس سؤالي هكذا.. ولا اريدك أن تجب عما أعلمه (الجنس ينقل 30 مرض معدياً).. هذا ليس موضوعنا ولا سؤالي!

وسوف أقوم بتعديل السؤال..: هل الزنا او اي سلوك خاطئ...يعدي.. كما العطس مثلا؟ (انت شخص زانٍ.. فسوف تقوم بنقل حب الزنا.. لشخص آخر؟).. هذا موضوعي هنا

... في صباح احد الايام في عام 1988 في مدرسة تينيسى الثانوية في امريكا.. حدث اغماء لطالبين.. واعتقدت ادارة المدرسة ان هناك تسرباً (لغاز ما).. فقامت بإحضار الادارة الصحية واطباءها.. بعد ساعة كان عدد الطلاب المغمى عليهم 100، لكن لم يكتشف اي غاز.. احضرت الادارة اطباء قسم السموم... لم يكتشفوا اي غاز.. احضرت اطباء قسم الجراثيم من الجامعة القريبة.. لا توجد جراثيم.. قامت الجامعة بتكليف علماء في المخ والاعصاب والطب النفسي وعلم الأنثروبولوجي فالموقف بات محرجاً في اكبر دولة علمية متقدمة في العالم!... وهذه القصة نشرت كما هي في مجلة New England Journal of Medicine.. علي لسان العالم المشارك في هذه الواقعة –Tim

othy F. Jones وهو عالم ميكروبيولوجي واحد اعضاء لجنة FDA ومكتشف الظاهرة التي سوف تأتي وهي ان الله جل وعلا قد اراد تعليمهم امراً فريداً.. انها ظاهرة (انتقال السلوك النفسي Mass Psychogenic Illness... او Contagious Behavior.. السلوك المعدي وقد عرفّها هذا العالم بأنها: انتقال العدوى بين الأشخاص الذين هم مرئيين لبعضهم البعض!..

والتفت إلي كلمة (مرئيين) رجاء.. فسوف نحتاجها في نهاية الموضوع.

فاذا كانت هناك فتاة ترتدي ميني جيب.. فسوف تقلدها تلك الفتاة التي رأتها.. ومن رأي شخصاً يضحك فسوف يضحك لأنه راه اولاً مع ما قاله من امر مضحك ومن يحيا في بيت كله مرضى فسوف يمرض ومن يحيا في مجتمع كله اغبياء فسوف يصاب بالغباء ومن يعيش في بيئة اجرامية فسوف يخرج مجرماً.. ومن رأي شخصاً يزني أو يعلم أنه ذو علاقات نسائية فسوف يقلده سلوكياً..عن طريق انتقال السلوك المعدي!

لكن.. سأل العلماء أنفسهم.. كيف تنتقل؟

فدخل في الخط علماءً كثر ليفسروها.. اسماء لامعة في الطب النفسي وعلم الاجتماع مثل John Cacioppo... و

Elaine Hat-و ...Thomas Joinerو ..Sigal Barsade field وهذه الاخيرة رائدة في علم العدوى الاجتماعية. فقالوا كل حسب دراساته:

اولاً: التوصيل المزاجي Mood Conduction = فالمزاج من هذا الشخص وذاك سوف ينتقل لك.. سعادة او حزن.. غضب او تعاطف او عنصرية.. الخ.. ولو طبقنا هذه النظرية علي كيفية انتقال الزنا كعدوى سلوكية فانه يكفي ان يقول لك صديقك ذو العلاقات النسائية: ان اجمل شيء يسعدني في هذا العالم هن السيدات، يحسنّ مزاجي ويسعدني.. وسوف تجرب وربما سوف يساعدك بإعطائك مفتاح شقته

ثانياً: الفطرة التقليدية Physiological Mimicking.. او ما يعرف علميا باسم Synchrony التقليد التي اكتشفها العالم فيلدمان في 2007... الانسان كائن خلق مقلداً. وهذه فطرة ولو لم تكن موجودة لما كان هناك علم وتعليم ودين.. وايضاً كل امر سيء.. فانت تقلد والديك واخوتك وصديقك والرسول والصحابة والممثلين.. الخ... ولسوف تقلد صديقك هذا ايضاً من هذا المنطلق

ثالثاً: السلوك المناعي Behavioral Immune System.. التي اكتشفها Mark Schaller.. فقد اكتشف ان جهاز

المناعة اما يجعلك تقترب او تبتعد عن اشخاص اذا ما شعر ان هناك تهديداً صحياً او تحفيزاً فسيولوجياً .. فانت تبتعد عن الاجـرب ودميم الشكل ومن في وجهه بثور لان مناعتك قد ارسلت للمخ اشارة هذا ربما يشكل خطراً.. وايضاً اذا شعر جهاز المناعة ان هناك تحفيزاً داخلياً أو استشعاراً لرغبة داخلية جسديه عن طريق زيادة العلامات الفسيولوجية من ضربات قلب وضغط وهرمونات فسوف يقربك جهاز المناعة لتصبح حرباً بين العقل (لا تفعل) وجهاز المناعة (جرب فاني استنبئ بسعادة) وهذه الحرب الخفية هي المعضلة التي تسبق كل شر وهي التي ستفسر بعد ذلك ادمان كل خير وشر من قبيل سعادتي في الدعوة او في الخمر او الزنا الخ

وهـذه النظرية فـور اكتشافها اعـادت الـروح الـي فلسفة جوستاف لوبون ونظريته التي تم ادخالها في علم القانون Be-havioral Contagion السلوك العدائي .. وهي الفكرة وراء عزل المجرمين والخارجين عن القانون عن الناس خلف اسوار السجون فإن رأيت زانياً وعاصياً وفاسداً فاحذر من مصاحبته والا!.. وان رأيت طبالاً ومنافقاً يصفق لكل مستبد فابتعد عنه والا!.. وان رأيـت ذا خلق فتقارب اليه.. والا.. تكن فتنة في الارض وفساد كبير!

لكن الاسلام.. اعطاك امر اخر.. فوق هذه النظرية ﴿أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾[الأعراف: 165].... تقترب فقط لتدعوهم الي طريق الرشاد! بقي امر اخر:

((الرجل علي دين خليله.. فلينظر احدكم من يخالل) .. انه حديث شريف اخرجه ابو داود والترمذي عن ابى هريرة... فلينظر..... اي رؤية.. الي سلوك من ترد مصاحبته أولا بقي امر اخير: سئلت الدكتورة Elaine Hatfield.. دكتورة: ما هو العلاج؟..

فقالت كلمتين.. Be Oblivious.. كن متغافلاً او متجاهلاً! او عارضاً عنهم!

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنعام: 68].

وهنا ... انظر معي مما سبق لكل من الكلمات التي وردت بالأعلى:

(المرئيين)... و(فلينظر)..و (رأيت)..

انه القرآن العظيم والحديث الشريف ونفس التعريف للظاهرة حرفياً لكن هذا يفتح لنا الطريق لنتساءل حيال امر..

متي تبتعد ومتي تحاول هدايتهم؟!

ان الاجابة تكمن في كتابي القادم (الا يعلم من خلق؟!)

الخير والشر

لا يوجد خير وشر في هذه الحياة.. فما هو شر لك.. خيرٌ لآخر... وهنا سؤال حول تحديد الحد الفاصل بينهما.. هذه مهمه حصرية.. للدين... وهي المهمة المتخفية حول التفريق بين الحلال والحرام.. وليست حصرية لشيوخ الدين فقط.. فربما حلل احدهم حراما.. فوجدت في نفسك اضطرابا وتخوفا.. رغم انك لست فقيها.. ولذا كان القول (استفت قلبك وان افتاك الناس وافتوك).. فلا حلال ولا حرام.. بل بر أو ضلال

فالبر اعلى معنى من الحلال فهو (كمال الإيمان) والدين يعطيك (الايمان) فيصبح البر درجة اعلى تصل اليها بنفسك

والضلال لغة هو (انحراف أو ميل) والانحراف هو ببساطة مقياس علي امر اخر (الايمان) فلا ضلاله الا بعد ايمان ولا بر الا بعد ايمان..ولذا سوف تجد آيات قرانيه تتكلم كثيرا عن الضلال بعد الايمان او بعد معرفة الضالين بالكتاب.. فاذا رأيت ضالا فأعلم انه ما كان ليضل عن جهل! واذا رأيت بارا فأعلم انه قد اكتمل إيمانه.

.. (فألهما فجورها...وتقواها).. فيا سعد من كان الهامه برا وتقوي.. هذا ليس في حاجة لشيوخ الدين

هذه البلدة محفوظه!

انا أتعجب ممن يقول الله يحفظ هذه البلدة أو تلك.. هكذا وكأنها قانون الهي وقاعده.. وهذا خطأ فلا يحفظ الله الا من يحفظه، فسيجده تجاهه، ومن استعان به، ومن سأله.. هذه سنه كونيه.. فسنن الله عادله علي الجميع لا تحابي ولا تجامل.. كما أن الله لا يكره هذه الدولة او تلك.. الامر فقط يكمن في عدم التزامها بنواهيه وامرها بعدله اذ جاءتها القوة ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ ﴾[الطلاق: 8].

انتقلت الى رحمة الله!

غريب انك تري أن بعض المفذلكين (أخلاقياً).. يرفض أن يكتب اسم زوجته في بطاقة دعوة الزفاف.. كاملاً ويستبدلها بأول (حرف) من اسمها.. ثم عند الوفاة.. يعلن اسمها كاملاً.. وبالخط العريض.. وحتى اسمها الرباعي!

وكأن سترها كان مرتبطاً طبياً بالفترة المعروفة لدينا بمصطلح Reproductive Period (الفترة الزمنية التي تكون فيها المرأة صالحة للإنجاب! = Sexually Active period)... ولكن حينما كبرت في السن.. واصبحت عجوز.. لا خوف (منها وعليها)...لا ضرر من إعلان اسمها في الصحف

والجرائد.. ولو كان هذا الرجل فعلاً لديه مصداقية لأعلن: انتقلت الى رحمة الله... ام... كلاً من:.....!!!!! السيدة M

ثم يقرأ في الاحاديث الشريفة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.. بلهجة يملأها (الثقة) و(الاطمئنان): عن عائشة!.. اسماء...! حفصة!

ثم سوف يأتي يوم القيامة.. يُنادي عليه ام الخلائق من أول آدم.. حتى اخر شخص قامت عليه القيامة... جميعهم:.. فلان.. ابن فلانة!

لكن لا ضرر من قيام الأنسة (M) بالرقص في حفل زفافها وتحضير اغنية للعريس مرورا بإبراز مفاتنها امام (المدعوين) والتي جعلت العريس يخترها دون غيرها والذين لا يعرفون اسمها كاملاً.. لكنهم عرفوا جسدها أولاً.. قبل ان يعرفوه حينما نعلن: انتقلت الي رحمته تعالى السيدة.....

اننا نحيا في مجتمع يعانى من انفصام تام في السلوك العام.. وفي احتياج لقرون لتغيير ذلك.. لكن فلنحاول!

مخير أم مسير؟!

كل ميسر لما خلق له نعم.. لكن المشكلة تكمن في فلسفه امرين... اولهما التيسير.. والاخر (خُلق).. فلو أنك فسرتها انها

تعني ببساطة انك مجبر لكن (اجباراً لذيذاً)... وهذا غش..والله جل وعلا لا يغش..!

ولكن الله لن ييسرك للخير او للشر... الا بناء علي رغبتك وهواك... غريب انهم يأخذون هذه الآيات ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾[الليل: 7].. و﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾[الليل: 10]. لكنهم يتركون ما جاء قبلها ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦﴾[الليل: 6-5].. ويتركون ايضاً ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩﴾[الليل: 9-8]... ان تيسيرك للخير والشر جاء كنتيجة منطقيه لما قدمته انت اولاً!

الجبار

حينما تنظر في هذا العالم.. ستصل الي تعريفين مختلفين لكلمة (الجبّار).. فلها تعريف حسن واخر سيء..فالجبار هو المصلح بالقوة لكن (علي هوي النفس) .. وهذا لله عز وجل فقط.. وهو تعريف حسن.. من وافقه لم يكن في خطأ.. نحن احيانا في احتياج لمصلح قاهر.. يأخذ من غنينا ليعطي فقيرنا..الذي احتاج ودعا .. ويستعمل صحيحنا ليريح سقيمنا. الذي استسلم ودعي. ويفرض علي قوينا ان يحمي ضعيفنا الذي خاف ولجأ.. وهناك المعني السيء.. انه ايضا جبار.. لكنه (مصلح بالقوة دون هوي النفس) .. الاثنين فيهما صلاحا.. لكن

احدهما من وجهه نظر الانفس (رغبة) والأخرى من وجهه نظر المصلح (ديكتاتورية).. ولذا القران الكريم ذكر هذين المعنيين.. في ايتين مختلفتين مخاطبا الرسول صلي الله عليه وسلم (وما انت عليهم بجبار) فلا تجبرهم علي الهدي وان كان (صلاحا) لان انفسهم ليست (راغبة).. وفي حال موسي عليه السلام (ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض.. وما تريد ان تكون من المصلحين).. حتي وان كان الشجار مع كافر نصرا لمؤمن (من شيعته).. (اصلاحا).. لكن الاخر لم يري فيه اصلاحا برغبته (وما تريد ان تكون من المصلحين).. فالجبار الأعلى (الله عز وجل) حين يظهر جبروته.. يظهره كقوة تصلح لكن بجبر الانفس جميعها.. تجبر وجبر.. اصلاح مرغوب من الجميع.. ولذا لا اكراه في الدين.. فان اردت ان نصلحك اهلا بك.. وان لم ترد فأنت وشأنك.. وكانت هذه خطيئة فرعون الكبرى وكل فرعون ﴿مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩﴾[غافر: 29]. هذا تجبر.. لا يحسب للأنفس اعتبارا حتي وان كان فيه صلاحا (تقدم وحضارة وقتها) الا ان ذلك كان علي ضد رغبات وتمنيات اخـرون مستضعفين.. كيف يترك الجبار الأعلى مالم يحله لنفسه.. اسلوب حياه لاحد خلقه.. كان يجب عليه ان يتدخل.. وحتي الجبار الأعلى اراد ان يعلمنا ان الموضوع ليس شخصي

(ارسل موسي لان فرعون ادعي الالوهية).. لا بل ربنا عز وجل اعلي من ذلك.. (ان ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم..) فقط.. لان الانفس المعذبة استغاثت بجبار الكون لجبر كسرها وضعفها وفقرها ومرضها.. ولو حدث اصلاح بالقوة مع رغبة الطرفين لحدث توافقا وجبرا ادي الي سلام.. ولذا كانت نهاية الآية (والسلام علي من اتبع الهدي).. سلاما بين رب المعذبين ورب العالمين وبين فرعون.. ادع ما شئت من الوهية.. فأنت الينا قادم ,,هذه ليست مشكلتنا الحالية (وكلهم اتيه يوم القيامة فردا).. فالفراعنة جميعهم كانوا الهه ولم يرسل اليهم نبيا ولم يصب عليهم عذابا!!

ولو ارسل فرعون بني اسرائيل مع موسي لكنا الان نترحم جميعا علي فرعون بدلا من لعنه.. لعنه الله وقبحه ومن علي شاكلته!

الحقير!

هو ذاك الشخص الفظ...الذي لا يتصل بك الا اذا كان في احتياج لخدمة ما.. ذاك الشخص حيوان.. يسعي فقط وراء ما تطلبه نفسه، يعتقد ان الاخر منتظراً بلهفه ان يحدثه، يظن أن الأرض في دورانها، كان هو محورها.. ننتظره لتشرق شمسنا، ونغضب حين يتخفى خلف المساء!

تسويق الفتاة!

بينما أقلب في الفيس بوك.. رأيتها تضع كلمات: (وكفي بربك هاديا ونصيراً) وفوقها صورتها .. بملابس ضيقه تظهر ارادافها .. سألتها .. كيف يجتمع هذا بذاك؟.. لم ترد!

قلت في نفسي ربما كانت ستقول: هذا لمن اردناه ان يتزوجنا عن طريق الفساد وذاك لمن اراد يتزوجنا بغرض الهداية!.. اعلم يا عزيزي.. أن مهمه تسويق فتاه للزواج.. مهمه شبه مستحيلة!

لا لصوت الزهر عاليا..

كما الحال في اولئك الاشخاص بجانبي في ذلك المقهى، اراهم حين يلعبون الطاولة.. يقومون يضربون الزهر ليحدث صوتاً ربما تأكيداً علي حماسهم وربما استجلابا لحنق المنافس كنوع من الهزيمة النفسية محدثين جلبة ربما تؤذي من كان باحثاً عن هدوء منزلي في مكان آخر.. فلا ترفع صوت الزهر عالياً حين تتناقش مع احدهم، حين تحاور احداً. فلا هزائم نفسية جراء الحديث الهادئ المتزن المقنع.. اعتمد صوت العقل ولا تعتمد صوت الزهر.. واعلم ان المشاهدين لن يسألون الا عمن فاز لا من كان ضرباته اقوي!

الهوي

حينما تسيطر الشهوة: ينطفئ العقل.. لكنه قبل زواله يعطي اللذة للقلب.. تتشكل طبقة.. علي جداره الداخلي.. ترسل اشارتها يومياً للنفس.. والتي بدورها تحاول (تطويع) الضمير للسيطرة علي العقل.. لمحاولة البحث عمن يجلب للقلب لذته.. وللنفس مطلبها.. فيصبح الشخص في دائرة مغلقة من الشهوة وزوال العقل ولذة القلب . تدريجياً.. تزيد الطبقات حول جدار القلب الداخلي حتي يصبح أكثر سمكاً وتأثيراً علي الضمير.. حتي زوال العقل نهائياً.. ذاك هو (الهوي) تحديداً!

كاسرة عيونهم!

ذات مرة.. رأيت فتاة تكتب علي حالتها في برنامج المحادثات الشهير (كاسرة عيونهم!).. لكنها أسّرت لي بسر انها مرات قلائل قد خانت زوجها!.. لا أدري إن كانت تقصد كسر عيون زوجها المخدوع؟ أو ربما كسر عيون كل من يعتقد في براءتها.. غريبة هذا الحياة حينما تقابل أشخاصاً.. أفضل نعمهم هو (الستر) من الله.. طلبت منها تبديل الحالة الي واقع (يظن الناس بي خيراً واني.. لشر الناس إن لم تعفو عني!)

نقطة في اخر السطر

قالت انها تريد ان تتزوجني.. فلدي جميع المزايا التي تبحث عنها.. اضافتني تليفونياً.. ترسل لي كل صباح تحيةً معطرة بذكر الله.. من طبيعتي انني قليل الكلام.. فربما لا ارد كثيراً.. علي احدهم.. اعتقدت هي ان ذاك (غروراً) وهو ليس كذلك.. ارسلت لي صورة انثي وحيدة تحمل عبارة (انا إمراه لا أقبل أن أكون نقطة في آخر السطر، أنا السطر كله).. لكنها تناست فور تعارفنا.. كان لديها هاتفين.. اعطتني فقط رقم هاتف العمل قائله انه متاح دائماً.. لقد نسيت إخبارها بأنني مؤلف ذلك.. (الكتاب الذي يحوي تلك العبارة).. مكتوب علي غلافه الامامي العبارة التالية (كما أردتني .. سأتشكل!). فلا داعي للتحفز في العلاقات ان كانت يجب ان تمر بمنعطفات هادئة.من اردت لقاءه فاطلبه ومن اردت حبه فاعلن له ومن كرهته فابتعد.. لا تنافق نفسك حتى لا تصطدم بمن يجعلها نقطة في اخر السطر.. رغم استطاعتك ان تكون حبيبا لمؤلف الكتاب!

أي روبرت I Robot

حينما تشاهد هذا الفيلم الرائع للمثل ويل سميث.. تعتقد ان هذا رائع ان يكون لك رجلاً الياً لا يأكل ولا يشرب ولا يتزاوج ولا يعارض ولا يرد ولا يمتعض ولا يشكو!

يعطيك خيالا فوق العقل فتعتقد انك اله حاشا وكلا ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[التحريم: 6].

لقد اعتقدت ان هذا فيلما من افلام الخيال العلمي..

لكن في الواقع رأيت مجتمعات عنصرية.. لا تعمل بيديها.. ترتبت علي ثقافه السيد والعبيد... يريدون ممن يعمل لديهم او معهم ان يكون (أي روبوت)... لا يتزاوج... فهذا سيجعله دون أسرة.. ولا يشكو.. ولا يتذمر.. يُظلم.. وما عليه الا السكوت!

يهان ولكن عليه ان يحمد ربه انه كان مهاناً في بلده.. لكن الإهانة هنا يصحبها مال وفير!

هذه المجتمعات العنصرية الي زوال.. لا لأنها ظالمة.. ولكن لأن تكلفة الرفاهية مستقبلا ستفلس دولهم تدريجيا.. يوما ما لن يستطيعون دفع رواتب (الاي انسان).. الذي نجح في تحويلهم الي تنابلة السلطان!

بائع الترمس!

في طريقي للمقهى اجد احد الشباب المصريين يجلس بجواره اكياس من الترمس يحاول بيعها للمارة. انا اعشق الترمس لفوائده العديدة وطعمه المالح.. ومره تلو المرة اشتري , عرفت

انه حاصل على بكالوريوس تجارة ويعمل حارس للمدرسة التي يقف امامها بائعا.. لم اشأ ان أساله لما تفعل ذلك؟ فالإجابة معروفه مسبقا. لكنني قلت له: اتعلم ان من احد الاسئلة التي تحدد الشخصية في علم النفس هو السؤال التالي (هل تعمل بالوظيفة التي تحبها ام انك اوجدتها؟).. يخطئ من يتصور ان كلا منا راض عن وظيفته حتى انا شخصيا ولكن الانسان القوى هو من يستطع ايجاد وظيفته الحقيقية التي كان مؤهلا لها دون ان يدرى.. هذا الشاب المكافح وظيفته الحقيقية ليست بائعا للترمس وانما (الرجولة) لا تتعجب.. فالذكورة وظيفة بيولوجية لكن الرجولة وظيفة سلوكيه وكلاهما له ميدان.. الغرف المغلقة.. وميادين الحياة.. فلا سامح الله من جعل هذا الشباب يترك ميدان الرجولة في بلده بحثا عن ما يؤهله لتدبير نفقات اظهار الذكورة في بلده.. هكذا يموت الشباب وتموت الامم

أكثرهن فجورا؟

هي تلك المرأة التي يكون لها تاريخ سيء من العلاقات لكنها فجأة تقابل رجلاً طيباً شريفاً. لا يقاوم.. عندها تدعي عليه الشرف بطريقه مبالغ فيها.. لأنها ارادته (زوجاً).. هذا الرجل قد وضع في خانه محددة سابقاً لن يغادرها.. وهذه المرأة هي

الاكثر فجوراً.. لا لأنها ذات علاقات سابقه.. بل لأنها لم تفكر بالزواج الا من هذا المحترم!.. أتعتقد انه سيكون اعز عليها من اول رجل فض غشاء حيائها؟!!

ربما تريد ان تحيي معه بشرف!... لكن هذه إجابة خاطئة

ان اول شروط التوبة هي الاقرار بالذنب!! وهي لديها فجور جعلها.. ليس فقط لم تقر بالذنب بل وتدعي الشرف.. علي الشريف! لكن المشكلة اعمق من ذلك؛ فهناك رجال كثيرون يعرفون انها ليست شريفه وهذا الشريف الذي ارادته زوجاً سيصبح مخدوع واحمق مرتين.. مرة في نظرها.. واخري في نظر هؤلاء الرجال جميعهم.. وعليه ستكون هي من جعلته يبدو احمق في تلك الحياة! عن اي حياة بشرف تتحدث ؟!

الديوث المودرن

- سألها: لماذا يتركك زوجك لتخرجين بكل لبس مثير وقصير؟

– قالت له: انه يقول: انا كالسياسي ورجل الاعمال الذي يتواجد في الظل، يُعجب بتلك الفتاة بارعة الجمال التي يراها الجميع في التليفزيون والمجلات، يحاول التعرف اليها سراً.. ثم يقترب منها بالمال والهدايا.. انه يعلن للجميع انا فقط من يعتلي هذا الجمال.. حينما يخرج برفقتي.. نظرات الرجال لي تشعل رغبته تجاهي.. وفي الليل يفترسني وحده فقط..انا أمثل

له تلك الدولة التي يسوسها.. في الليل يفترسني وبالنهار يتركني فريسة للدول الكبرى!

صديقي.. والساقية!

صديق يعمل في احد المستشفيات قال لي ان (مديره في العمل يحبه جداً ولا يريد أن يفرط به)، لكنه بعد فترة حينما قدم استقالته قال (مديري هذا لم يوافق علي إعطائي أجازه لإنهاء الدراسات العليا).. نخطئ حينما نري أنفسنا بعيون الآخرين، حينما نتوهم أن الاحتياج يسمي أهمية، حينما يتمكن أحدهم ببراعة أن يغمض كلتا عينيك ثم يقوم بجعلك تدور.. في تلك الساقية، حول نفسك ليسقي أرضاً يملكها لن يكون لك منها إلا بعضاً من عشب قمت أنت بالدور الأكبر في زراعته.. ربما كان يتوجب عليه القاء تلك الغمامة بعيداً منذ سنوات، قبل أن يجبّره صدور قانوناً (جديداً).. بعدم الاعتراف بدراسته العليا علي الاستقالة! .. كان تفاديه أمراً سهلاً لو كان مديره يحبه حقاً.. (قديماً)

التغيير بالاقتراح

حينما أتعرّض لموقف أتضرر فيه من قانون ما.. لا يكون تفكيري منصّباً على محاولة تغيير هذا القانون.. فهو أمر شبه مستحيل لمن كان في مثل ظروفي وظروفك.. انت فقط مطالب

بإزالة أعباء او اضرار هذا القانون عليك فقط.. انه (الاقتراح) فكل الأشخاص يفضلون من يفكر (نيابة) عنهم بدلاً من إجهاد نفسه وعقله فى البحث عن حلول لضرر ليس واقعاً عليه.. انها سنه الحياة! اذهب دوماً حاملاً اقتراحاً بعد دراسة كل أوجه الاعتراض عليه ووضع الحلول مسبقّاً لها.. فالتذمر لن يقدم لك شيئاً! وسيصبح اقتراحك قانوناً بعد ذلك.. آلا تلاحظ أن كل القوانين التي تم اعلانها.. قد تم صياغتها تحت مسمى (مشروع اقتراح بقانون...)! كما ان الاقتراح هو السلطة التي يتركها اهل السلطة في ايادي البسطاء.. أمثالي وأمثالك!

انتى جايه اشتغلي ايه؟!

هذه الجملة المشهورة علي لسان الراحلة ماري منيب في مسرحية (الا خمسة). اتذكرها يومياً حينما تأتيني عشرات من المريضات لطلب اجازة مرضية تكون فيها يقينا في حالة تمارض.. والسبب هو (الدورة الشهرية)!

فهي حينما تأتيها الدورة الشهرية وهى (ظاهرة طبيعية فسيولوجية).. لا تذهب لعملها.. بينما تذهب لعملها في غير ايام الدورة الشهرية! رغم توافر عروض الفوط الصحية وراحة الدوام ووجود حمام منفصل للنساء.. تصّر بعض بنات حواء على التمارض..

علي المستوي الاجتماعي الاقتصادي هذا امر خطير للدولة حاضراً ومستقبلاً ويجب وقفه فوراً وتغليظ العقوبات علي الاجازات المرضية الغير مبررة... لكن على المستوي الاخلاقي يتبادر لذهني ذلك السؤال: إنتى جاية اشتغلى ايه؟!

المدير الغاضب!

لدينا في الطب النفسي (والاطفال ايضاً) اضطرابا نفسياً يصيب الأطفال يسمى Temper Tantrum..) الطفل الغاضب) يتميز بصفات محددة منها: العناد.. والعنف.. والاستباق الدفاعي.. ومقاومة التغيير.. وعدم الرضا حتى لو تم إجابة طلبه.. مروراً بتوجيه الكلمات الغاضبة وصب اللعنات

... يخطئ من يتصور أن هذا الاضطراب يختفى مع الطفولة.. وأخطأ كل من لم يعتبره (نتاجاً) للتربية النفسية (العنصرية).. لكنه يستمر مع احدهم حتى يوقعك حظك العاثر فيه (مديراً) لتصبح الصفات اكثر (سلوكية) فتراه عنيداً مكابراً.. من أجل العناد فقط... ويرفض تغيير وجهه نظره بعد ان تثبت له بالدليل خطأها.. يرفض الاقتراح.. لأن مبدأه دائما ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾[الزخرف: 22].. فهو ينفذ تعليمات ولا يمتلك ادنى قدر من الابداع.. فإن واجهته بقولك ﴿قَٰلَ

أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ﴾... كان رده الدائم دونما تفكير.. ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[الزخرف: 24]..

هؤلاء الأشخاص يتم اختيارهم بناء علي هذه الصفات ليسيروا على خطى من اختاروهم..من اجل قتل الابداع والاختلاف والتطور والمضي قدما نحو مستقبل مشرق لك ولدولتك.. انا على يقين ان هؤلاء الاشخاص المرضى يمثلون اكثر من 90% من السلم الوظيفي التنفيذي في بلادنا العربية!

فلا عجب أننا نقبع في قعر العالم!

فرعون المظلوم!

دائما ما يوجهنا المشايخ مع قصة فرعون لننظر اليه من جانب مظلم.. وساعدهم في ذلك (كثرة) ورود قصته في القرآن الكريم..

انهم بذلك يخدمون نوعا واحدا فقط من الناس.. رجال السياسة ففرعون وآن كان قد ادعى الألوهية وهو (مخطئ)..في ذلك طبعاً فلا اله الا الله.وحده لا شريك له.

لكنهم يتغافلون عن كونه (ديمقراطياً)... وملتزما بالقوانين.. ومشاوراً لحاشيته.. واغفال تلك الأمور الثلاثة اضافه الى امر رابع وهو (النهضة المصرية) في عهده.. لا يخدم سوى رجال السياسة والذين هم حاليا.. أشد تفرعناً وطغياناً منه..

فلا احداً منهم ينتهج الديمقراطية ولا تري تقدماً مروراً بقفزه علي القوانين واستبداده برأيه!

فإن كنت تعتقد انك تستطيع ان تجلس الي رئيسك قائلاً ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾﴾[الإسراء: 102].. او ان هذا الرئيس سيرد عليك بهدوء: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾[طه: 49].. ثم يرد محاوراً ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾[طه: 51].. او أن يبتسم ناظراً لحاشيته متعجباً قائلاً: ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾[الشعراء: 25]

ثم يخاطبك متوددا عطوفاً ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾[الشعراء: 18].. يذكّرك بحياتك امنا في منزله ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾[الشعراء: 18].. ثم يذكرك بأنك قتلت ولكن طبقاً للقانون حينئذ , فقد سقطت بالتقادم (عشر سنوات): ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾[الشعراء: 19].

ثم ينظر لك مهدداً بالسجن فقط دون القتل ﴿لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾[الشعراء: 29]... لان القتل يتطلب موافقه قانونيه ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾[غافر: 26]. ثم يدعوك لمناظرة علنيه امام الشعب ﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾[طه: 58]... وان تكون هذه المناظرة تشترط المساواة ﴿نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾﴾[طه: 58].. وان يترك لك تحديد موعد ومكان المناظرة (موعدكم يوم الزينة) قالها موسى

.. وان يقوم هو بمهمه جمع الناس وابلاغهم بعد ان تشترط عليه: ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾[طه: 59].. وأن يقوم بالإعداد العملي للمناظرة دون تهديدك ﴿فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾[طه: 60].. وأن يلتزم بالوعد ﴿ثُمَّ أَتَىٰ﴾[طه: 60]... وأن يخيّرك ان تبدأ انت المناظرة او هو ﴿إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾﴾[طه: 65]... وأن يقبل منك طلبك ﴿بَلْ أَلْقُوا۟﴾[طه: 66]!

ثم بعد هزيمته.. يتركك تذهب لمنزلك آمنا مطمئنا... وينظر داخليا...أولاً.. ربما كان خطأ الهزيمة من جهته ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾[طه: 71]!

ان فرعون قد فعل امرين لا نوافق عليهما: استعباد للبشر.. وادعاء الالوهية

لكن فراعين هذا الزمان... يفعلون خلاف كل امر حسن فعله فرعون سوى استعباد البشر فهم معه شركاء في ذلك... ولكنهم اذكى من ادعاء الألوهية!

لكن لا تنسى ان فرعون هذا.. ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾.. لأنهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾﴾[الزخرف: 54]!

وعليه حينما تسمع قصه فرعون او تقرأها في القران.. سيصبح تفسيرهم الذي وضعوه في عقلك.. ان رئيسك افضل

من فرعون لأنه لم يدعى الالوهية... ولن تلتفت الي كل امر حسن لا يفعله فراعين هذا الزمان..

كما ان الله عز وجل لم يرسل موسي لفرعون الا بطلب واحد فقط ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.. او ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾[طه: 47]..

ربما (يرسلني) احدهم بعد ان يقرأ له زبانيته الجاثمين علي حقول منابع (الفكر) ما كتبته هنا.. الي السجن.. متبوعاً (بالتعذيب)!

انا موافق ان كان قد حقق لنا (نهضة)!

انا الزعيم

مرض انحراف السلطة!

Hubris Syndrome

احد اضطرابات الشخصية المكتسبة وأحد اضطرابات القيادة Leadership personality disorder. وأحد الامراض التي تصيب بعض الزعماء والرؤساء

اللورد دافيد اوين.. الطبيب النفسي والسياسي وعضو مجلس اللوردات البريطاني هو وصديقه جوناثان دافيدسن.. أطلقاً عليه اسم مرض هوبيرس Hubris Syndrome.. وكلمة Hubris مأخوذة من اللغة اللاتينية وتعنى (زيادة او Excess)!

واصـدراً هذا المرض النفسي عام 2007.. بعد ان قاماً بدراسة كل القادة في العالم لمدة 100 عام وبأثر رجعى أيضا.. وتم نشر المرض في كتابه الرائع جدا جداً: Sickness and Power.. (السلطة والمرض)

جاءته فكرة هـذا المرض في عـام 2003.. فلأنه اساساً سياسي ولورد، فكان حاضراً لموقف بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبين ميخائيل خودروكوفيسكى.. الملياردير وعضو مجلس السوفييت السابق واحد النخب والذي كان يعتقد بوتين انه يسعى للسلطة كمنافس له: اذهب له وقل لا تتكلم في السياسة!

قالها بوتين لاحد حراسه.. لم ينطق خودروكوفيسكى في هذا اللقاء باي كلمة سياسية لكن بوتين اعتقله بعد عودته لروسيا واطلق سراحه عام 2013.. بعد ان استتّب له الحكم.. فلا تعتقد انه سيتركك لو حتى نفذت تعليماته!

تم الموافقة اكاديمياً علي المرض وتم اعطاءه التصنيف الدولي للمرض تحت الرقم DSM-IV

وكل زعيم سينكر انه احد المرضى لكن الاعـراض سوف تفضحه.. وهذه الاعراض لا تظهر مع طول وجوده في السلطة ولا تظهر بعد 8 سنوات من البقاء في الحكم فهذا لم (يقله مخترعاً المرض).. بل يظهر مع المراهقة ومن الطفولة احيانا!.. وكل

زعيم به تلك الصفات سوف تفاجئ به (رئيساً) حتى له تلاحظه انت وغيرك الا بعد أن يتربّع علي عرش السلطة!

الاعراض:

يستخدم السلطة من أجل مجده الشخصي.. فمصر الزعيم. الزعيم مصر!

لديه وسواس حول صورته الشخصية فصوره لابد ان تملأ جميع الأماكن والمدارس والمستشفيات وحتى الحانات والبارات!

لديه ثقة منقطعة النظير في نفسه فهو الحكيم والقائد والاكثر قدرة وتخطيطاً وعلماً..و (بحكمتك تحتال علينا!) كما قالت شويكار!

لديه رفض تام لكل محاولات النقد، او النصح من الآخرين.. انت دارس الكلام ده! لكنه فقط من يدرس ويخطط!

ينقصه التعامل مع الواقع..بعيداً عن شعبه بالحراسة المشددة.. وتارة اخري تراه يحيا في اوهام.. من نسج خياله وخيال حاشيته! فبلاده افضل البلاد واكثرها آمنا وغنى بفضل حكمته والشعب ينعم في خيراته فلا فقر ولا جهل ولا مرض ولا دجل ولا شعوذه ولا بنقول.. لله يا محسنين لله!

حينما يتحدث، يتحدث كأنه المخلّص او المنقذ.. فالحكمة تتنزل عليه هو فقط!.. فلولاه لكانت بلدنا مثل كيت وكيت من الدول!

لديه 7 صفات من صفات اضطراب الشخصية النرجسية NPD.. اكثرها.. رعباً: أنه ينظر للعالم وكأنه ساحة نزال Arena.. يعرض فيها نفسه ومجده بدلاً من حل مشاكل شعبه بواقعيه... فكم من المؤتمرات الدولية والعالمية يقيمها علي ارضه بأموال شعبه الفقير جداً... جداً!

لا يتخذ معظم قراراته.. الا اذا تأكد له بالدليل ان الضوء مسلط عليه لزيادة بريق صورته الشخصية.. فالقائد المخلص والزعيم المفدى يعلن كل قرارته في لقاءته التليفزيونية... وعوزين منحه يا ريس!

ولديه صفة من صفات اضطراب الشخصية العدائية للمجتمع APD وهى تحقيق السحر الظاهري او القبول لدي الاخرين عن طريق (المحاكاة) او (العنف).. فسوف تراه يخرج عليك بنفس افعال زعيم سابق!.. او يستخدم العنف تجاه البعض ليستقر له الاعجاب في قلوب الكثيرين.. ما هو بلدنا يا ابنى ما ينفع ليها الا واحد قوى..أووي! واضرب يا ريس.. افرم يا ريس!

ولديه صفة من صفات اضطراب الشخصية التمثيلية HPD وهى (المبالغة في انفعالاته).. فهو يبالغ حينما يتكلم عن بلاده لاستدرار ضرع الحنان لدي الجهلاء والبلهاء ضحلي.. فعلى جثته سيمر الأعادي.. وأغلظ الأيمان سيحميها ويحمينا..!

دائما ما يستخدم كلمة We.. فهو دائما يتحدث بلسان (الطرف الثالث)! وربما كان هو يوما ما (زعيم الطرف الثالث). تشعر وكأنه يتحدث لجماعته التي تستفد دوما من حكمه ووجوده.. هو يخاطبهم هم.. فلا تشغل بالك يا عزيزي.

متهور ومندفع ويستخدم الاستقامة Righteousness.. لكن التي(لا تكلف) شيئاً.. لصالحه فربما يظهر علي الاعلام فجأة ليعالج مريضاً او يأكل مع فلاح فول وطعميه.. فالاستقامة منطقياً هي امر مكلف لصاحبها لفرضه علي نفسه وغيره (لا سرقه، لا واسطه، لا رشاوي، لا عمولات، توزيع عادل للثروات.. الخ).

تملأه الطاقة Energetic...وكثير العمل وحازم. ولكن جميع هذه الصفات في (مكتبه فقط) فسوف يروّج لنفسه.. يصحى الساعة 6.. يركب بسكلته .. ويا باشا: المشروع ده يا افندي: يخلص شهر 6!!..

لا يشعر بالراحة منفرداً.. ظريف بطريقة مبالغ فيها... مغازل.فلا عجب ان تري النساء تعشقه!.. يهتم بالتفاصيل.. يدمن العمل (لكن لا نتيجة).. يحرم نفسه من الاكل والراحة والنوم، تنتابه لحظات من الندم تجاه الاخرين.. وسوف يعتقد كل شخص ان تلك صفات جيده حينما يلتقيه في مكتبه!.. لا

والله.. انها صفات الشخصية الاقل جنوناً المعروفة طبياً باسم Hypomania.. فخروتشوف وهتلر.. كانا كذلك ايضاً!..

عدم الكفاءة Hubristic Incompetence... وهذا سيتضح لشعبه بعد سنوات حكمة من فقر وديون وزيادة اسعار وسرقات وقروض داخلية وخارجية الخ.. لكنه لا يعتقد انه هو المخطئ.. بل ربما الدول الكبرى تنفذ (مؤامرة كونيه) علي سيادته..من كوكب المريخ!

كان هذا مقالاً.. عاماً فلا تسقطه علي شخص ما في خاطرك!

فأنا لست مسئولاً عن اعتقاداتك الصحيحة!

منصبا من فضلك!

لقدر حذّر الاسلام من تلك الجملة تحديداً.. فحينما قال ابو ذر للرسول صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله الا تستعملني؟).. فكان رد الرسول عليه منطقياً: يا أبا ذر انك ضعيف وإنها أمانة وانها يوم القيامة خزى وندامة الا من اخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها).. اخرجه مسلم..

انها آفة مجتمعنا العربي والمسلم هذه الايام.. فحينما تقابل كما قابلت مديراً.. خواف.. ينفذ ما يُراد منه حرفياً.. قبل كل

قرار يرسل لمرؤوسه رساله تحمل (ماذا افعل؟) او (كده صح يا ريس؟)... يحاول ارضاء (الناس / العملاء) علي حساب (موظفيه) رغم عدم تقصيرهم.. لا يحاول حل كل (مشكلة) بين موظفيه واحد المراجعين وعوضاً عن ذلك يقول له (اكتب شكوى)..

هذه الصفات جميعها سوف تثبت لك بما لا يدع مجالا للشك ان هذا المدير قد (طلب وسعى) لهذا المنصب وسوف يدوس على كل شخص ليظل في منصبه!

سوف تجده يبرر لك بأن المراجعين كثيرون الشكاوى (وهذا يعود اليه بالأساس).. وسوف يقول لك من حوله انه فقط (خواف).. وخوفه هذا من اجل عدم تركه لمنصبه لحرصه علي بقاءه فيه اطول فترة ممكنه ليس الا.. ان خدمة الاوطان (والدين، والمجتمع) ليست في احتياج لمنصب.. حينما تجد شخصاً يدفع رشاوى وهدايا بالألاف والملايين للحصول على منصب ما.. فهذا ليس من اجل خدمه الناس.. هذا كاذب ومدعى.. انه يعلم يقينا.. انه سوف يعيد كل قرش انفقه وزيادة ضعفاً وضعفين!

احترم كل شخص لا يطلب منصباً بل تأتيه طواعية.. ولكنني احترم اكثر من يرفض منصباً مرة واثنتين قبل ان يوافق بشروطه على ان تكون (مكتوبة).. هنا فقط سيكمن التغيير نحو الافضل

لنا ولأولادنا ولعملائنا ولأوطاننا بالتبعية.. كما لا يجب عليك ان تنسى ان هذا المدير المذكور... نسخة بالكربون من رئيسه المباشر والذي هو نسخة بالكربون ممن هو أعلى.. وهكذا... فلذا من الصعوبة ان تعتقد ان اقصاء حلقة واحدة من تلك السلسلة الفاسدة سوف يصلح اي شيء..

هذا ليس تشاؤما.. ان التغيير يكمن في كل الاشخاص (مجتمعين) الذين هم تحت رئاسته! لكن حاذر.. ان كان يتبع سياسه (فرق.. تسّد) فعليك اولا التخلص...من تابعيه واحداً تلو الآخر.. بذكاء ودون ضجيج او اعلان!

هذه فقط الخطوة الاولى المثالية نحو تفكيك السلسلة تفكيكاً تاماً

الميراث الحسن

من خلال عملي كطبيب ورؤيتي لعديد المرضي.. ومن واقع دراساتي الاكاديمية اعلم ان هناك عديد من الامراض الوراثية.. يأتيني مريض ليسأل: لماذا اصبت بهذا المرض يا دكتور؟ وارد.. (الانسان لا يرث المال فقط!).. واجلس وأفكر.. لماذا لا تشكر والديك ان لم يورثك مرضا مزمنا او سيرة سيئة! او عداوة مع احدهم او ديونا او كفرا وشركا؟! ولما لا تفرح ان كان سيورثك رحمة ومغفرة يوم القيامة؟!

لكن الاسلام يعطي هذا الميراث امرا فلسفيا اخر اكثر شموليه ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾[الشعراء: 84] انه الميراث الاكثر حسنا.. ان يذكرك الناس بكل خير ويتم ترديد كلماتك التي غيرت فكرا او انتجت عبرا.. فاحرص على ان ترث انت الجنة بكلماتك ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ٨٥﴾[الشعراء: 85].. والسيرة الحسنه في دنياك.. لكن الامر اكثر غرابه.. حينما تدعو لاحد والديك ان كان مقصرا ﴿وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٨٦﴾ [الشعراء: 86].. أرأيت دينا كالإسلام يورث المغفرة عكسيا وطرديا (﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١﴾[الطور: 21].

ركز في عيوني فصدري لن يطير!

ذات مرة طالعت منشوراً علي احد مواقع التواصل الاجتماعي اعلي صورة لفتاة يبرز صدرها بشكل كامل ربما لخارج الاطار!

هذه الفتاة بكلماتها تمثل نموذجاً وشرحاً مبسطاً للمرأة الحديثة.. بتناقضاتها وازدواجية شخصيتها وضياعها بين المكنون والمعلن وبين المتحصل عليه والمتمني.. ما فرض عليها وما فطرت عليه!..

تلك هي لب القضية.. فالمرأة تبحث عن الرومانسية والرجل يبحث عن الجسد.. هذه معادلة تبدو للوهلة الاولي عادلة.. لكن المدقق سيجد ان المعادلة لو تركت كذلك لكانت ظلماً: للمرأة الجميلة لإعلاء جسدها (في نظر رجلها) علي حساب رومنسيتها (التي تتمناها هي) فخرجت مظلومة... والاقل جمالاً في جسدها وبالتالي رومنسيتها..وهي ليست مسئولة فالجمال (هبة)!

كما ان هناك بعداً اضافياً سيعطيه السفور بالتدريج للمرأة السافرة علي الرجل.. وهو القوة.. وهذا واضح في كلماتها بالأعلى.. فهي تقول اختصاراً: اذا ركزت في عيوني (أعطيتني ما اريد من رومانسية) فسوف تحصل علي صدري الذي لن يطير.. من جسدي.. أنا!

انها تملك السيطرة الان..

وفي كلا الحالتين.. هذه المعادلة قد ظلمت المرأة والرجل في نفس الوقت.. بقوامة الجسد علي الرجولة.. ومرة بتمحور العلاقة حول الجسد رغبة او رفضاً في حال الاقل جمالاً..

لكن الاسلام اراد نسف هذه المعادلة منذ (البداية) .. بقانون (الاحتشام) للمرأة.. وقانون (غض البصر) للرجال..

فمن سيغض بصره لن يري اجمل من زوجته (لأنه لم يتفقه في دواع الجمال.. لما هذه جميله وتلك غير جميله؟) ومن

تحشمت..لن يكون هناك طريقا لقلبها سوي رومنسيتها (لأن جسدها خاف عن من يناظرها).

ثم أراهم اولاد الشياطين هؤلاء يقولون: الله قد ظلم المرأة!!

هذا الرجل يلمع حذاءها

إحدى الصديقات علي موقع الفيس بوك نشرت صورة لرجل تحمل عنوانا استنكاريا: (أنا رجل بمسح الجزمة لمراتي؛ حد له رأي تأني؟!) .. وتباري لفيف من الرجال يثنون علي فعلته ربما من باب النفاق الاجتماعي.. وربما استجلابا لاستمالة بعض المعلقات من الفتيات اللواتي تخيلن انفسهن في مثل موفقها.. الرجل الحقيقي لا يسعى لاستماله هذه وتلك.. انها تجرى ورائه بينما هو يمضي في طريقه كما ان الرجل الحقيقي لا يلعق مهبلا ولا يمسح حذاءً. فكلاهما امر ضد قوامة الرجل علي المستوي المادي (فعل) وعلي المستوي المعنوي (خضوع) فالفعل للرجل والخضوع للمرأة. كيف تفسر اذن ما ورد في القران الكريم (فلما تغشاها)؟!

فهناك 245 وضع جنسي معروف.. تفضل المرأة منها ما كانت فيه تحت الرجل المسيطر علي جميع الاوضاع.. انها فطرتها التي غيرها مثل ذلك الرجل ماسح الحذاء الخاضع اللاعق!

نشر السلبية

قرأت خبراً يقول: (محافظ.. يوقف 3 أطباء عن العمل لنشرهم السلبية بين زملاءهم!) وفي تفاصيل الخبر.. ان هؤلاء الاطباء ينتقدون تقصير الحكومة ممثله في وزارة الصحة بما يعود (سلبا) علي المواطن و(سلبا) علي الطبيب المواجه الاول والاوحد للجمهور (المرضي).. حينما يحكم الجهل والاستبداد.. تختلق المصطلحات لتخدم هؤلاء المستبدين.. فالنقد يصبح(سلبية) والبلطجي يصبح (مواطن شريف) واللص يلقب (عصامي) والفاجرة.. تحصل علي لقب (نجمة).. فالاستبداد لا يمكن له التحكم في الانفس الا اذا طمس ذواتها الحقيقية واخرج منها مكنونها الفاسد.. هنا يصبح سيطرته عليها امرا يسيرا.. فيصبح المنتقد والامين والمحترمة والمصلح اعداءً.. وسيتم مواجهتهم علي مستويين.. مره من الحاكم المستبد الذي وجد مقاومة للتغيير في تلك الانفس ومرة من الذين تغيرت ذواتهم وتمكنوا من المضي قدما بها..والحاكم لديه سلطة اقرار قوانين كما الحال في ذلك المحافظ.. ان الاسلام كدين يضع الذين لا يرتضون

بالسوء ويقاوموه في موضع الانبياء.. ومن يرضي ويبتعد بنفسه عن المقاومة.. في نفس خانه اصحاب المعاصي ﴿ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾[الأعراف: 165].. فقط.. واذا كنت تعتقد ان صمتك عن مقاومة الظلم سينجيك.. كيف تفسر لنا اذن تلك الآية ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ [الأنفال: 25].. ليس مطلوبا منك ان تنجح في التغيير.. لكن اقل ما تقدمه هو (معذرة الي ربكم ولعلهم يتقون (.. اعتذر إليه عز وجل بمقاومة الظلم وانشر السلبية اينما رأيت ايجابية في الظلم والفساد! والي كل فرد يردد (وانا مالي انا عاوز اربي عيالي).. هل تركوا لك ما تربي به عيالك؟!

المرفه ابن المرفهين!

في الحياه كما في الطب لدينا اليه طبيعية تسمى pain threshold او (عتبة الالم) وهى النقطة التي تشعر عندها بالألم من شيء ما خارجي (حرارة لهب مثلا.. الم حلق.. الم عضلات الخ(او داخلي (حزن مثلا).. وهى ظاهرة طبيعية phenom- enon (أي لمعظم البشر).. لكن هناك ظاهرة اخري تسمي pain tolerance او (تحمل الالم).. وهى اقصي نقطة يصل

اليها الشخص في تحمل الالم.. لكنها ليست ظاهرة.. اي يمكن الوصول اليها بالتدريب والاحتمال والجلد والصبر والعمل.. اي بالتربية النفسية الجسدية...وهذه فائدة الصبر والتحمّل والجلد وهذا هو الفرق بين شخص مرفه واخر رجل.. ولذا قال الرسول (اخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم). انت ان تحملت ارتفاع الحرارة قليلا لن تموت ولو صبرت علي الجوع قليلا لن تهلك.. اتعجب حين اري سيدة تأتي بطفلها لأنه تقيأ مرة واحدة او انتابته الكحة مرتين فى اول النهار.. هؤلاء الاطفال حينما يكبرون – وأباءهم هذه الايام – لن يتحملوا عبء نصراً لدين او تسيير أمور دولتهم.وسيهرعون هربا من بطش أعداءهم كما رأينا السوريين يتركون سيارتهم فى عين العرب كوباني.. فقط املاً فى النجاة.. حتى يموتون ايضا غرباء لاجئين وكان أجدر بهم الموت علي تراب ارضهم مقاومين لمن هم أقل منهم بنيه جسدية..مرورا بانتظار من يحارب عنهم – أو يحميهم حاليا – لاستعادة ارضهم..

والبلد الطيب!

اذهب لشراء الفاكهة والخضار.. وبينما انا بجوارها تماماً. لا أشم رائحتها.. التي في (ذاكرتي).. اعود لقراءة القرآن فأجد

اعلاناً (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه.. والذي (خبث).. لا يخرج إلا (نكداً).. حتي انت ايها النبات تخرج (مضطراً).. في الجنة نلتقي مع(روائح)الذكري..

الفصل الثامن

حوار مع الوعي:

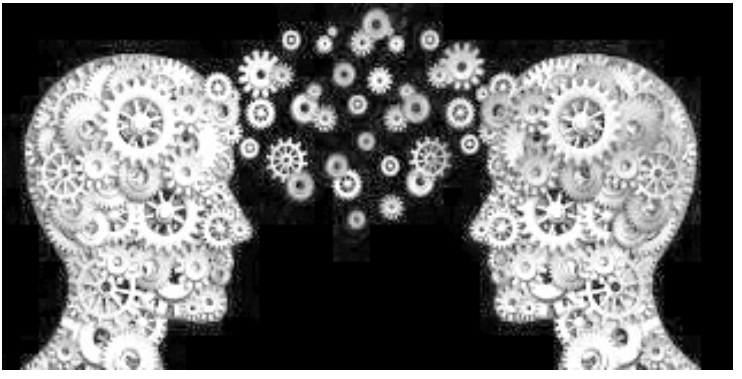

- اشتكى لي من وزن زوجته الزائد..

– قلت له ربما لم تعد نظرتك... ذات قيمه لديها

- ذهب لخطبة فتاه.. أسّر له القريبون بأن الكلمة العليا للأم.. حينما ذهب للمنزل.. توجه للأم قائلاً: انا جاي اطلب ايد بنتك.. نظر له الحاضرون بتعجب.. (الاصول) تقول الكلام يكون مع رجل المنزل!...

–رد عليهم بهدوء (الواقع) يقول ها أنا أتكلم معه الآن!

- سأله صديقه.. كيف اعرف أني أحب الله؟..

– قال؛ حينما تصحو من نومك في يوم اجازتك لصلاه الفجر، حينما تدرك أن (سجلات) الملائكة.. أكثر اهميه من (دفاتر) الحضور والانصراف!

- سأله صديقه: أجدك تحرص على جمع الاموال من حلال وحرام... رغم أن (الكفن ليس له جيوب!)...

–قال: لكن (زوجتي) لها

- سأله صديقه: فقير جائع..سرق رغيفاً... أيجب عليه الحمد ام الاستغفار؟..

– قال له: لا هذا ولا ذاك.. فالحمد شكر النعمة.. والاستغفار دعاء زيادتها.. فأن حمد كان حلالا وان استغفر كان دعاءً بالزيادة.. نحن الذين يجب أن (نستغفر) له

- سأله صديقه: أراك تحاول جاهداً الوصول الى (نائب في البرلمان)... تدفع أموالاً طائلة هنا وهناك.. لشراء (الذمم)...

–رد عليه: هناك حفلة قريبه تحت (القبة).. تجمع كل (النخاسين).. احرص على الجلوس في مقاعدها الأمامية حين يبدأ (العرض) نحن نشتري اليوم... وغداً سنبيع (بسعر اعلي).. والفرق (ربحنا)

- سأله صديقة: لما لا ارى لك (تاريخ) في محاولة الوصول إلي أي منصب حكومي؟..

–رد عليه (الحمد لله) الذى جعلنا لا نشارك في فساد أمه كان لها (تاريخ)

- سأله صديقه: ماهي الرفاهية؟

– رد قائلا: هي الحياة دون نصب.. وهذه ليست موجودة الا في الجنة.. لكن اذا اردت الاقتراب منها في الدنيا فلها طريقين لا ثالث لهما.. .. طريق المال الوفير.. أو عن طريق الضمير

الجمعي الكبير.. الطريق الاول يسلكه الاغبياء كثيري المال والذي يتوهمون انهم من خلاله يستطيعون شراء راحتهم عن طريق توظيف غيرهم.. والاخر طريق الاذكياء.. الذين يعملون معا بجد وتفاني ليرتاح الجميع بعد ذلك.. ألم اقل لك يا صديقي ان ابسط تعريف للرفاهية هو (سهوله الحصول علي الخدمات)

- قال له صديقه: لكم اتمني ان اقرض الشعر ولكن ربما ربه الشعر لا تحبني ربة الشعر ..

– رد قائلا: لا وجود لربه للشعر وما ينبغي فالله هو رب كل شيء. هو من يعطي للبيان سحرا، او تعتقد ان ربة الشعر كانت لتسمح لزهير سلمي او لأحمد شوقي او للخيام بنظم شعراً يمدح رسولاً، أو يرسخ لحكمةً، أو يقرّب من الله!.. عليك قراءة القران يوميا، ثم التضرع لرب الشعر، وابحث في داخلك عن الشعر المكنون.. ستأتيك كلمات فاسدة واخري صالحة، وانت وما سمح به ضميرك.. فلو كان الشعر من ربة الشعر لما حوسب عليه الشعراء ان ادي الي (غواية).. ببساطة شديدة سيدافع عن نفسه قائلاً: لقد أوحي الي!

- سأله صديقه: لما لم اعد أري نقودا ضائعة في الشارع؟

–رد عليه قائلاً: فيما ما مضي كان الجميع يمشي منتصب القامة شاخصا ببصره في السماء.. اما الان فقد اثقلتهم

الديون.. والخذلان.. تراهم يمشون منكسرين ناظرين الي الارض.. لقد وجد النقود احدهم قبلك ليس الا!

- سأله صديقه: لقد رأيت ممثلة في احد المهرجانات الفنية ترتدي فستانا دون بطانه.. الا يجب ان تحاكم بتهمه (خدش الحياء العام للمجتمع)؟ ...

-رد قائلاً: وهل يوجد حياء عام.. ثم أي مجتمع؟ لقد تم اختزال الحياء في المجتمع حتي اصبح (خاصا) بكل فرد.. فلو عدت بالذاكرة للوراء ستجد ان الفيزون كان عيبا وقتها وكذلك الميني جيب وايضا اخراج نصف الثدي خارجا متحديا قانون الحياء.. اما الان فلا يعد خدشا للحياء نظرا لاختزاله، فكل فتاه تعتقد اعتقادا (خاصا) انها محترمة والمجتمع هو (هي وانت وغيرك).. واحدهم مثلها واخر ينتظرها ليراها، وثالث هي ابنته يعتقد انها مازالت محترمة.. من ذا الذي سيحاسبها؟!

- سأله صديقه .. لماذا زاد عدد الطبالين في البلاد..

- قال له انظر عدد الراقصات!

- قال له صاحبه: لقد قرأت في الجريدة كل فترة خبراً يقول: الدولة تستهدف استقطاب استثمارات خارجية بمبلغ 100 مليار دولار!

– رد عليه قائلاً: هذه الدولة مكتظة باللصوص! انهم يحاولون تعويض الفارق في الأموال التي سرقها اهل الاستثمارات الداخلية.. وارسلوها لبنوك (الخارج)... تلك اجمل قصة قصيره يود سماعها الأخوة المواطنون.. فيتبادلون عليها آلاف الروايات الوردية!

- قال له صديقه:أراك تفرش هذه الجرائد تحت طعامك بعد قراءتها

–رد عليه: انها تحوي تأكيدات لفيف من السادة الوزراء بتوفير الدولة لعدد من السلع الغذائية!

- قال له صديقه: أتؤمن بمقوله (الحيطان لها ودان)؟

–رد عليه قائلاً: نعم، فمصنع 360 الحربي هو من يحتكر صناعة الطوب في بلدي!

- قال له صديقه: أتؤمن بمقولة (ومن الحب ما قتل)؟

–رد عليه: انها ليست مقوله، هي قاعدة. فجميع من قتلوا في بلادي قتلهم حب الحياة، وكراهية الموت!

- سأله صديقه: كيف استطعت الحياة دون لوعة من حبيب؟

– قال لان لدي مبدئي الخاص: من اقترب مني شبرا تقرّبت اليه ذراعاً. ومن قال لي احبك قلت له اعشقك...ومن قال

اكرهك قلت وانا ذلك ومن سألتني أتتزوجني رددت مسرعا: وأنا قبلت.. يا صديقي كن في مكانك رجلا يؤتي اليه , تتمني كل أنثي الوقوف بين يديه!

- قال له صديقه: أراك حريصاً علي صبغ شعرك دائما!

– رد عليه: أنا كالرؤساء العرب.. لا أعجز ولا اشيخ

- قال له صديقه: هناك يقف بائع ينادي علي السيدات: سيدتي لدينا تصاميم محتشمة تناسب احدث صيحات الموضة!

–رد عليه قائلاً: اذا كانت محتشمة لما يبيعها هو، واذا كانت تناسب احدث فلما تهتم بها المحتشمة.. انه فقط يبيع الموضة بلحية وجلباب!

- قال له صديقه؛ كيف اعرف الفتاة المحترمة من غيرها؟

رد عليه قائلاً: لا توجد طريقة مثلي، ولصعوبة الوضع... عليك التعرف من (غيرها)..من هنا ستلتقي الفتاة المحترمة.. والتي لن تكون مثل (غيرها).. لكن اقسم لك انها ستصبح مثل (غيرها) بمجرد التعرف بك.. صديق اخر مثلك قد قال ذلك عنها!

- قال له صديقه: علي اساس يختار الرجل والمرأة زوجهما..؟

رد عليه قائلاً: المشكلة القائمة ان الرجل يختار عن طريق الدين.. والمرأة لها اختيارات اخري غير دينيه

- قال له صديقه: لما تحدث الثورات في بعض الدول القريبة رغم انهم لديهم ما يكفي من الثروات ويفيض!

-رد عليه: لانهم لديهم ايضاً ما يكفي من اللصوص ويفيض!

- سأله صديقه: ما الذي يجعل الحب الاول لا ينسى؟

-رد قائلاً: لأنه الحب الذي شعرنا به قبل ان نتعلم طريقه التأثير في الاخرين.. انه حب الفطرة الذكورية للأنس الأنثوي... أتـدري حينما صحي ادم من نومه في الجنة فوجد حواء بجواره!!... انه كذلك

- قال له صديقه: ما هي الأغنية المفضلة للرؤساء العرب؟

-رد عليه قائلاً:

وغداً تأتلق الجنة أنهاراً وظلاّ وغداً

ننسى فلا نأسى على ماضٍ تولّى

وغداً نزهو فلا نعرف للغيب محلا

وغداً للحاضر الزاهر نحيا ليس إلا

قد يكون الغيب حلواً.. إنما الحاضر أحلى

- قال له صديقه: لما اري الناس في الشوارع يحتل البؤس وجوههم؟ -رد قائلاً: لأن (اليأس) قد احتل عقولهم وأوطانهم..حينما يعود الامل في غد اخر.. ستشرق الوجوه..

قال له صديقه: لما لم اشاهدك ولا مرة تغازل فتاة في الشارع؟

-رد قائلاً: الغزل شرطه الاول ان يكون في الاماكن المغلقة وشرطه الثاني ان تكون مختلفا علي الجميع عن اولئك الذين تعرف الفتاه قبل خروجها بينما تنظر في المرآه بإعجاب انها ينتظرونها. الفتاة يا صديقي تبحث عن الغموض .. وشرطه الثالث ان ترسل لك هذه الفتاه اشارة بالموافقة علي الغزل.. وتحقيق تلك الشروط لن يكون في الشوارع

- قال له صديقه: كيف اعرف اجمل ما في جسد المرأة؟

- رد عليه قائلا: لا تحاول اكتشافه بل حاول قراءه رسائلها.. فالمرأة المعجبة بصدرها ستبرزه وكأنه صواريخ تستعد للانطلاق لتصيب نفسا رماها التوقع بسمهه الاول.. والتي احبت ارادفها ستطلقها في وجوهنا بارزه مكتنزة.. تقول ها انا ذا دونما حتي بطانه! .. وايضا من كان افضل ما فيها عقلها ولسانها.. أو قلبها وحنانها.. أو مودتها وطاعتها.. أو انسها ولينها.. ايضا ستقدمه لك.. فقط عليك أن تنتبه للرسالة!

- قال له صاحبه: من هي العاشقة الاكبر في التاريخ؟

–رد عليه: انها امرأه العزيز.. فتلك المرأة احبت حبا صامتا لفترة طويله فبينما يوسف يكبر امامها يري فيها زوجة لسيده فقط وخادمها هي رفعته لمنزلة اكبر لكن دون تصريح.. ثم استبد بها الشوق فقامت بمراودته عن نفسه وهذا يدل علي انها كانت تسرح في خيالات جسدية بينما هو لا يدري.. ان اقوي انواع الحب هو الحب من طرف واحد.. واقوي انواع الرغبة الجنسية هي ما كانت ايضا من طرف واحد.. ثم حينما رفض تم دعوتها ان تتوب.. لكن كيف يتوب العاشق قبل ان يحقق لذته التي تخيلها وحيدا فترة طويله؟.. ثم عرف الجميع بما قامت بفعله.. لم يُجرح كبرياءها فالحب الصادق لا وجود للكبرياء به.. ارسلت للنساء الاخريات لا لإسكاتهن مع انها كانت تستطع كونها زوجة العزيز.. بل ليقفن بجوارها ويعذرنها في حبها من طرف واحد ورغبتها في اطفاء لهيب جسدها.. هذا منتهي الفجور في الحب..وتحقق لها ما ارادت فقاموا جميعا بالترفق لحالها وقلن لها: بعد ان تنتهي منه ارسليه لنا الواحدة تلو الأخرى فقد استطاعت اقناع صديقاتها بحبها ولوعتها .. ولذلك القران الكريم قال بعد حادثه قطع الايدي ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾[يوسف: 33] بنون النسوة.. وصدقها مره اخري في قوله ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ

كَيْدَهُنَّ ﴾[يوسف: 34].. وحينما لم يستجب مرة اخري امام النساء التي جعلتهن جميعا يحاولن التأثير عليه.. قالت (ليسجنن).. أي انها رغم فضيحتها في البلاد وعدم حصولها علي ما ارادت لم تشأ ان تقتله بل انها قامت بعكس نتائج فشل المحب وكأنها تقول: لا لن اقتلك لآني احبك لكنني لن اجعلك تهرب مني بل ستكون في السجن تحت نظري ولن ادع احدهم يقترب منك او يقتلك فربما تعود الي في يوم من الايام ولذلك قالت امام الملك ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾[يوسف: 52].. لقد جعلته كانه زوجها في سجن بعيدا عنها لكنها تحفظ غيبته ولم تدع احدا يقترب منها حتي زوجها حتي مات .. فلا تظن اني حينما راودتك امراه سيئة السمعة ابحث عن شهوتي مع كل الرجال.. لا والله فقط لأنني احببتك اضافه الي ذلك قد اتبعت دين يوسف اعتقادا منها ان ذلك سيقربها منه ولذا قالت امام الملك فور خروجه من السجن (ان الله لا يهدي كيد الخائنين).. وكان يوسف حبيسا في سجنه بينما هي تستخدم حبها وعشقها تقربا من الله عله يخرج يوما ويراها هكذا ويعلم انه حب صادق وهذا دليل لأنها قالت (ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي(.. وقالت (ان ربي غفور رحيم).. فكان لابد ليوسف عليه السلام ان يتزوجها.. وهو الحب الوحيد الصادق الذي انتهي بزواج علي خلاف روميو

وجولييت وقيس وليلي وعنتر وعبله! انك لن تعرف ما فعلت حتي تقابل سيدة ذات شهوة جنسية عالية لكنها محترمة تقضي ليلها في بكاء وصلاة وعبادة حتي لا تخون زوجها الضعيف جنسيا! ولن تعرف ما فعلت حتي تقابل سيدة تضحي بسمعتها من اجل رجل يبتعد عنها ويختر السجن وما فيه من بشاعة بديلا لقربها وانسها!.. لن تعرف ما فعلت حتي تقابل امراه ذات سيادة ومنعه تري شيئا مختلفا في صبي خادم عند زوجها فإنني علي يقين انها حينما راته لأول مرة وقال لها زوجها ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا﴾[يوسف: 21].. اكرمت مثواه لكنها رأته رجلا بعين التمني والتخيل والحرمان حتي استبد بها العشق وخرج للعلن!

- قال له صديقه: سأتبرع بمبلغ مالي لشراء مصاحف لتوزيعها علي المساجد..

– رد عليه قائلا: لعلك يا صديقي متأثر بالفلسفة الرجعية لثقافة الصدقة.. فالصدقة اولا تبني اجسادا ثم تبني عقولا.. ولأن الصدقة والزكاة يشتركان في فكرة (التبرع) بما زاد عن حاجتك.. كانت الزكاة تجمع في شكل حبوب وفواكه وثمار وماشية واموال.. فهي تبني اجسادا وتسد رمق الجوع والعطش.. فملايين المصاحف ولا قرأنا نشاهده يمشي علي الارض.. ماذا ان سترنا اعراضا بالصدقة وزوجنا فتيانا لم يعد الصوم يكفيهم

وجاءا.. ماذا ان بينيا اسقفا لمن كانت السماء غطاءهم في ليل الشتاء الطويل ,, ماذا ان تكفلنا بطالب علم متفوق لأب فقير.. ماذا ان بنينا مدرسة للعلم يقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم.. ماذا ان اسسنا ملعبا للكرة.. يقضي فيه ابناءنا وقتهم بعيدا عن الهزل.. مكتبة لتنشر العلم والجد.. سددنا ديونا عن الغارمين.. أبعدنا مذلة عن المتسولين.. سددنا فاتورة دواء عن فقير أخذها بالأجل من صيدلية احدهم.. ارجعنا ذهبا لسيدة قامت برهنه عند صائغ لتجري جراحه لولدها... ثم هل كان لك انت شخصيا وردا يوميا من القران قبل ان تستسهل الحصول علي اجر ممن يقرأه نيابة عنك؟!

- قال له صديقه: من اين اتت فكرة الملك المتدين او الخليفة؟

-رد عليه قائلا: ارجع معي الي ما واجهه موسي عليه السلام.. فقد قال موسي لله عز وجل ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨﴾[طه: 28-27] وفي ايه اخري ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤﴾ [القصص: 34].. لكن القران الكريم لم يشير بعد ذلك الي هارون كمتحدث رسمي بديلا عن موسي.. فكل الآيات تثبت ان موسي قد تم حل عقدة لسانه واصبح طليق القول وبين اللسان (فمن ربكما يا موسي) .. ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾

[طه: 50].. جمله في منتهي البيان وجامعة.. ﴿قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢﴾[طه: 52]، ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾[طه: 53] الخ من آيات علي لسان موسي ولم يشار الي هارون متحدثا الا في موضعين خاصين بالسامري.. فموسي طلب من الله امرين.. اما يحلل عقدة لسانه واما يجعل هارون وزيره.. اختار الله بعلمه وحكمته الدعوة الافضل لموسي وهي حل عقدة اللسان لان النبي لابد ان يكون خطيبا مفوها لأنه في الاصل داعية.. واصبح هارون وزيرا كما فرعون له وزيرا وليس خطيبا .. فاصبح موسي نبي وملك في نظر بني اسرائيل .. ومن هنا ظهرت فكرة ان يكون لهم ملك خاص بهم بعد فترات استضعاف ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[البقرة: 246].. فالقتال لجهاد الكفار كان يشترط فقط وجود ذلك النبي وكفي كما في حال الرسول صلي الله عليه وسلم.. وما زالت هذه الفكرة مسيطره عليهم حتي ترسخت مع داود وسليمان عليهما السلام انتظارا لملكهم الاعور الدجال.. وانتقلت هذه الفكرة للمسلمين بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم.. وكانت هي الفكرة التي قسمت المسلمين الي سنة وشيعة وما زالت تبعاتها الي اليوم.. نحن ايضا ننتظر المهدي.. لكنه ليس ملكا.. بل شاب عادي

يصلحه الله في ليلة وضحاها.. لن يكون ملكا ولا سليل ملوكا... فقط بعد هدايته الفجائية سيصبح (خطيبا مفوها)!.. وهذا يجعلنا نصدق ان اليهود هم من قاموا بنفخ الرماد فور موت الرسول خطوة خطوة.. كما انك ستتعجب ان المسيخ الدجال سيخرج اولا خطيبا مفوها (رجل دين شيعي ثم يدعي النبوة).. ثم الالوهية وعندها فقط تمسخ عينه فلا اله اعور.. فمن لم يستطع علاج عيوبه كيف بي ان اجعله الهاً!.. كما ان ذلك هو الذي يجعل السياسيين دائما في تخوف من رجال الدين!

- قال له صديقه: علمني التوقع..

–قال ليس هناك توقع.. بل ان تفكر كما يفكر من كانت له خطه.. انت فقط تكمل قراءه خطته بصوت عال.. وهذا لن يأتيك الا اذا اعتمدت الجملة المشهورة التي تراها في الافلام الأمريكية علي لسان الشرطي حينما يدخل منزل به جريمة: ما ذا لو كنت لصاً كيف سأفكر؟!

- قال له صديقه: متي تعلم انك في احتياج الي الله ؟

–رد قائلاً: عندما تتعدد طلباتك.. حينما تدرك أنك في أضعف حالاتك.. حينما تدعوه جل وعلا للمساعدة علي قضاء امور كثيرة.. فرارا من مصائبك التي لم تأت فرادي.. حينما تدرك معني قوله عز وجل ((ففروا إلي الله)..

- قال له صديقه. لماذا تغضب سريعا؟

-رد قائلا: لأنني سريع التفكير فالذين يفكرون سريعا يفكرون (نيابة) عن غيرهم.. سريعا يرددون الكلمات التي كان يتوجب علي (غيرهم) النطق بها.. لكنها تخرج خلاف توقعهم وهذا المفترض.. فيغضبون بناءً علي ذلك.. ولذا قيل للغاضب أن يغير وضعه او يأخذ نفسا عميقا.. ليحاول اراحة العقل من التفكير فيما خرج لا ليبعد عن نفسه توابع الغضب..

- قال له صديقه: ما هو اليأس؟

- قال: هو قراءه متأنية في الواقع المرير لكن دول امل قريب..ولكن الامل هو اليقين .. واليقين لابد أن يكونا مرتبطا بقوة.. والقوة هذه هي الله.. والله اول بلا بداية وأخر بلا نهاية.. فهو يغير من حال الي حال ان شاء.. ولكنك كفرت بقدرته على التغيير.. ولذا تم عد اليأس كفرا.. لأنك كفرت بما كان يتوجب علي يقينك الصادق ان يكون مرتبطا به.. جل وعلا

- قال له صاحبه: ما هو قولك في ما هو منسوب اليك من اتهام أنك تسعي لقلب نظام الحكم؟

- رد قائلاً: انا أسعي فقط لتغيير صماماته والتي عفي عليها الزمن من اجل ضخ دماء جديده للوطن.. ومن أجل تقليب

النظام.. لإعطائه قدراً من التهوية.. يستطيع بها أن يتنفس هواءً جديداً.. هذه ليست تهمه.. هذه مهمه فطرية للزمن وكلني للقيام بها.. هذه المرة!

- قال له: ما رأيك في داعش؟

– قال له (دا).. (عش) للجهادين... يجمعونهم من كل مكان ليكون سبب للقضاء علي اكبر عدد (يعش) منا!

- سأله: ماذا لو ربحت مليون (دينار)؟..

–قال له سأسدد اولا ما عليّ من (دين).. ثم اتصدق بمعظمه لأنجو من ال (نار)

- قال له صديقه: انا اريد المال.. للسيادة في الحياة

– رد عليه: بينما اغرورقت عيناه بالدموع من فرط فاقته وفقره.. وانا اتخذت طريق العلم.. ربما يكون اكثر طريقاً للخلود.. لكنه ليس مرحبا به في الحياة.. دعنا نكمل بعضنا ليتم الترحيب بي من خلالك في الدنيا وبك من خلالي في الاخرة!

- سأله صديقه: الا يقولون الصوم.. فائدته الشعور بالفقراء؟

–رد عليه قائلاً: الاحساس بالفقراء.. ترفع الحرج عن اولي الامر.. في شكل قربان مقدس.. لقد صمنا لكم.. شهراً.. هذا يكفي! ماذا تريدون؟! هذه جمله توضح تاريخ التحالف الديني السياسي في الاسلام.. اعلم ان الصوم ليس تلك فائدته..

- سأله صديقه: ما هي الفلسفة الحقيقية؟

– رد عليه: انها الفلسفة الفطرية Innate philosophy.. منبعها آية ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة: 31].. اننا قد اتخذنا طريقاً خطأ في البحث عنها.. الفلسفة الفطرية تبحث فقط عن (الأسماء) التي تعلمناها ولم ينقلها ادم لنا.. هي فلسفه ارتداديه لكن بطريق علمي.. نعود للزمن السحيق.. بحثاً عن العلم المكنون الذي اودع لادم.. دعك من مسلك الفلسفات الأخرى.. الطريق المستقبلي او التتابعي للبحث خلف سلوك واخلاقيات البشر مع التاريخ.. ان فلسفتي تقوم علي اظهار فلسفه ما قبل التاريخ

- سأله صديقه: ما هي اللحظة التي تصل فيها للإيمان بالله؟

–رد قائلاً: تلك اللحظة التي كنت تظن فيها انك ترتكن الي هذا وذاك.. ولكنهم يتطايرون كذرات الغبار في يوم عاصف بك.. ربما تحزن وربما تبكي.. في وسط هذا البكاء ستجد لوحة كأنك اول مرة تنظرها: (من اعتمد علي الله فلا ذل ولا ضل ولا قل ولا مل ولا اختل).. ستقولها فجأة..: اللهم إني ألجأت ظهري اليك.. اللهم اني إرتكنت عليك.. لا ملجأ ولا منجا.. منك الا اليك... يا واصل المنقطعين صلنا بك اليك

- سأله صديقه: الن تدعوني لحفلة عيد ميلادك؟

– رد عليه قائلا.. أنا لا اقيمها.. يا صديقي الكل منشغل بالاحتفال بعيد مولده وبالعام الجديد.. وتناسي كل منا انه في كل عام يمر علي كل منا (تاريخ وفاته)....!!

هل أعددنا لذلك؟.فالموضوع هنا مختلف (معكوس).. فإن قمت بالإعداد والاستعداد لهذا اليوم... فسوف تحتفل ويحتفل معك الكثيرون... في الجنة! انظر لقوله تعالي:﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣ ﴾[الزمر: 73]. اللهم اختم بالباقيات الصالحات اعمالنا وأعمالكم...

- سأله صديقه: ما هو الندم الحقيقي؟

– رد قائلاً: الندم هو الحزن لعدم تحقيق (التمني).. لكن ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ ﴾[النجم: 39].. لكن التمني له حياتين ﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡأٓخِرَةُ وَٱلۡأُولَىٰ ٢٥ ﴾[النجم: 25].. فالأولي.. فانية ليس فيها امنيات واقعية.. وندمها تشعر به في الاخرة.. ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ ﴾[المؤمنون: 100].. هنا سيكون الندم الحقيقي ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ ﴾[الفرقان: 27].

- سأله صديقه: ما هي الطريقة المثلي للفكاك من امرأه عاشقه؟

–رد عليه قائلاً: أن تدعي الفقر بلا معرة.. والعجز.. علي الأسّرة... ستتركك.. بلا أدني مضرة!

- سأله صديقه: ألم يقل الله ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ [التوبة: 97]؟

– رد عليه؛ لكنه قال ايضاً ﴿سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦٓ ﴾[التوبة: 99].. لا تحاول اسقاط القرآن علي وجهه نظرك!

- سأله صديقه: أتؤمن بمقوله (ما لله (لله) وما لقيصر (لقيصر)؟

–رد عليه قائلا: نعم.. فيمكن تفسيرها علي وجه حسن يرضي الله.. فيمكن ان تكون تفسيرا لقوله صلي الله عليه وسلم (انتم اعلم بأمور دياكم).. لماذا نتخوف من كل قول ونفسره ضدنا دائما قبل ان نحاول استغلاله لمصلحتنا!

- قال له صديقه: هلا شرحت لي ما معني: أميطوا الباطل بالسكوت عنه؟

– رد قائلاً: أتعرف الاغنية المصرية الكلاسيكية (يا حضرة العمدة) للمطربة الهام بديع.. في نهاية الخمسينات.. لكن التليفزيون حولها لأغنية كارتون كنا دوما نشاهدها ونحن صغار.. هذه الأغنية تقول: يا حضرة العمدة ابنك حميدة حدفني باستفندية! وقعت علي (صدري) ضحكوا عليا زملاته الافندية!.. الباطل هنا هو (الصدر).. ففي نهاية الخمسينات

كان الفلاح له تابوهات لا يتحدث فيها ومنها الصدر.. هذه الكلمة حينما يستمع لها الصغار والمراهقين الموجهة لهم اساسا وهم (الفلاحين) فسوف يصبح الصدر مجالاً للحديث.. وسوف يقوم الشباب بتفسير لما قام حميدة بذلك.. ربما لأنها جميله وربما لآنها تقف تحت الشجرة وربما لأنه معجب بصدرها وربما لان صدرها كبير.. الخ من تفسيرات.. هنا اصبح الباطل مادة للتندر والحديث وسينتشر هو وتبعاته كما اراد لها من قام بإذاعتها كثيراً.. لكنك لن تجد هذه الأغنية في هذه الايام.. لأنها تحمل جمله في طياتها تقول (حميدة حلوة.. غنيوة حلوة.. وسيرتها في البلد ما هيش رديه) وهنا السيرة الحسنه للاثني لن تفيد اصحاب الباطل.. فقد فعلت الأغنية ما اريد لها ووجودها حاليا يفسد هذا الباطل فنحن نريد من كل حميدة ان تكون سيرتها رديه.. ان تقف امام الجميع متحديه: نعم صدري كبير وجميل وسأظهره للجميع.. لكن ليس من حق حميدة حدفه باستفندية..وعوضا عن ذلك لما لا يأكله حميدة وأصحابه!

هذا هو السكوت عن الباطل.. فلو لم يتغنى الشعب مع هذه الكلمة لما استطاعت تغيير تابوهات المجتمع لتصبح كلمه صدر

وجماله والنظر اليه امر عادي ولما اصبحت حميدة لا يهمها سيرتها الردية!

- سأله صديقه: ما هو التخطيط الاستراتيجي؟

– قال: هو تفكير في منتهي الذكاء.. بخطة من 5 خطوات.. كل خطوة فيها تمثل (نهاية مقبولة لتوقع تنفيذ خطة) طبقاً لتفكير.. لعدد كبير من محدودي الذكاء.. ولا يعلم نهاية الخمس خطوات الا من وضعها فقط

- سأله صديقه: ما سر الشباب الدائم؟

– قال) اللا) مبالاة لكل امر دنيوي.. وقول (لا) لكل منكر الهي.. هذا شباب دائم.. دنيا وأخرة!

- سأله صديقه: ماذا يمثل لك موطن ولادتك..

–رد كما قال عبدالحليم حافظ لكن بالمقلوب... فلم تكن فيها تعترينى جرح في قلب.. ولا لحظة من الحيرة.. ولا دمعه حزن.. لأنني كنت هناك اعيش سنين احلام.. لا عرفت لحظة ندم ولا خوف من الايام.. بلدتي يا صديقي هي الأمان.. انا الان.. في مرحله انتظار الزمان ليداويني بالموت لأدفن تحت ترابها...

- سأله صديقه: لماذا تخشي من الاماكن المغلقة؟

–رد عليه: ما جعل الله امراً مريحاً في كل مغلق.. اغلق فمك! اغلق عقلك! اغلق شرجك.. وأسألها ان تغلق مهبلها.. ثم قل لي هل ذلك فيه راحه

!! سبحان من جعل السموات مفتوحه علي مرمي البصر.. والبحار تراها انت بعينك بلا نهاية.. انا اكره كل مغلق لأنها فطرتي وليس مرضى

- سأله صديقه: لماذا ارى كثيراً ممن اعرفهم يموتون هذه الايام؟..

– رد عليه: لأنك عرفت كثيراً من البشر.. منذ كثير من الايام

- سأله صديقه: ما مشكلة الاسلام مع القومية

– رد قائلاً: لأن الاسلام قومية.. بحد ذاته.. فالإسلام دولة(معنوية) كبري ليس لها جغرافيا.. لكن لها تاريخ له بداية اسلامية محددة.. وشعب مسلم ونظام حكم اسلامي... اما القومية فهي دوله صغيرة (علي الارض) لها جغرافيا (حدود). وتاريخ له بداية اما قبل الاسلام او بعده.. ولها شعب اما مسلم او غير... ولها نظام حكم لكن غير اسلامي..

جوهر الحرب بينهما.. ان الدول الواقعية تحاول منع تحويل الدولة المعنوية الي دوله ذات حدود علي الارض..

- سأله صديقه: ما الفرق بين التجارة مع الناس والتجارة مع الله؟

-رد قائلاً: التجارة مع الناس تكون باستخدام العقل والجسد.. من أجل المال لإرضاء النفس... اما التجارة مع الله فتكون بالمال والجسد من أجل الله والناس.. لإنقاذ النفس والناس!

- سأله صديقه: أين ضاع الضمير؟..

-قال له: مازال موجوداً.. في النحو فقط!

- سأله صديقه: أين أجد الراحة؟..

- قال له: فقط في دورات المياه!

- سأله صديقه: لماذا لا تهتم بالحفاظ علي حاجياتك لتبقي عبر الزمن؟..

-قال له: دعها تشيخ مثلي مع الزمن لقد قررت الا اترك لهم سوي الذكري العطرة!

- سأله صديقه: لما لا يدخل اليأس إلي قلبك؟..

- رد عليه: لأن الأمل يملأ عقلي

- سأله صديقه: ما أكثر وضع جنسي تمارسه؟..

-رد عليه: الممارسة الخلفية مع عقلي.. هذا يلد أفكاراً.. كثيرة غير متوقعه!..

- سأله صديقه: لماذا في الحروب يغتصبون النساء؟..

-رد عليه: لثلاثة اسباب.. اولاها ان المحتل هو كالفيروس يريد وضع جنياته هنا.. فلا ينبغي السماح لهؤلاء المواليد بالحياة بداعي الرحمة، والثانية.. المرأة هي الوطن فيحاولون التأكيد علي اعتلاؤهم أرضه، فلا ينبغي للرجال الغضب إلا للوطن الواقعي، والثالث يريدون للرجال أقصر الطرق لرفع الراية البيضاء فلا ينبغي للرجال الاستسلام حتى لو تحولت جميع النساء لبغايا.. هذا سيقتلهم كما أن النساء يوماً ما سيمتن لكن الوطن باق.. ثم ماذا لو متن بشرف بينما الوطن يضيع بوضاعه؟!

- سأله صديقه: ما الذي تعلمته من الاحتلال؟..

-رد عليه: أن المحتل لا يستطيع احتلال دوله ما، الا اذا استخدم شعبها علي مرحلتين.. حمقي اثناء تخطيطه للاحتلال.. وضحايا قبل الاحتلال... مباشرة.. فالحمقى هم اولئك الذين يمهدون للاحتلال بخنوعهم واستسلامهم ورضاءهم بواقعهم المرير.. ثم يخرج منهم قسم صغير.. يحاول التضحية وليس لديه ظهير شعبي او عسكري.. هؤلاء القسم الاخير لا تدري هل هم حمقي ام ضحايا؟.. لكنه يستخدمهم

- سأله صديقه: ما الذي تعلمته من الجغرافيا؟

-رد قائلاً: أن الأرض مقسمه فقط إلي أخضر وأصفر وأزرق.. والأسود.. فقط في عقول ساكنيها

- سأله صديقه: ما الذي تعلمته من التاريخ؟..

- أن التكرار لا يعلم (الشطار)

- سأله صديقه: ما هو القرار الصحيح الذي لا تتمناه؟

-قال له: هو القرار الذي علمت به كيف (أصحح) أخطائي.. لكنني لا أستطيع تصحيحها عندئذ!..

- سأله صديقه: كم جنيت من عملك كطبيب؟

-رد قائلاً؛... ربحت كثيراً من الامراض

- سأله صديقه: ما هي تميمة حظ اصحاب المقاهي؟...

-قال له: المتزوجات!.. ألا يقولون في الامثال؛ لو كنتي ست مفرفشة جوزك يرجع م العشا

- سأله صديقه؛ عن المجانية؟..

-رد قائلاً: المجانية يصفونها (بالرسوم).... علي كل أمر يفترض به أن يكون مجانى

- سأله صديقه: من هي المرأة المثالية؟

– رد عليها: هي فتاة تقابلها صدفة ذات مرة.. ثم تتركها.. ثم تحاول مطاردة كل فتاة بحثاً عنها.. لكنك لن تجدها... اخدها أخر.. ليس رجلها المثالي!

- سأله صديقه: ما الذي يمنع قوامة الرجل؟

– رد عليه مال المرأة وأردافها.. ..

- سأله صديقه: لماذا يطاردون من ترتدي النقاب ويرحبون بمن ترتدي الفيزون؟

–رد صديقه: هم لا يطاردون النقاب.. بل يطاردون الفكر وراء النقاب.. وهم لا يرحبون بالفيزون بل بالفكر وراءه.. فالنقاب والفيزون هما شكلين لما يعرف بمصطلح (سلوك الفكر).. فمن ارتدت النقاب وهو سلوك.. قبله تأثرت بالفكر الملتزم... والامر ذاته لصاحبة الفيزون.. يرحبون بالفكر المدني او المتحرر ورائه.. لان الترحيب معناه فتح الابواب امامه لينتشر.. وحينها سوف ينعكس مره اخري علي الفكر زيادة سواء بالتقليد او الاقتناع.. ثم تزيد اعداد الفيزون في الشارع.. فالمشكلة هي الفكر.. فمن ترتدي نقاب او حجاب.. يكون انعكاس لفكر متدين.. وهذا يعنى انها مرتبطة بفكرها

في النهاية بالله.. وهم يريدون ارتباط بالفكر العلماني الذي لم ينزله الله..

- قال له: مكتوب اعلان مطلوب شاب حسن السير والسلوك شرط الامانة والخبرة....

-رد عليه: أأصبحا شرط!.. طوال عمري احسبهما (استثناء)

- سأله صديقه: ماهي القاعدة التي لا تتغير؟

-رد عليه وهل هناك قاعدة!

- سأله صديقه: ما أكثر (حيوان) علي الارض يواجه تحديات ؟
- -قال له انه الحيوان المنوي بشرط الا يلقي (علي الارض)
- سأله صديقه: اين اجد أجمل وطن؟

-قال: لن يوجد علي خريطة.. ستجده يوم (تبدل الارض غير الارض)

- سأله صديقه: هناك كلمات نعلنها دون حسبان يمكن أن تدخلنا في غياهب السجون!..

-رد عليه لكننا لو اعلناها لن ننسي معها في كتب التاريخ

- سأله: أري الاخوان يحاولون الوصول (للديمقراطية) عن طريق (الشوري)...

– رد عليه: اغبياء.. كلاهما.. معني (أخلاقي) للحكم .. كان يتوجب عليهم اعادة (الاخلاق) أولا,, وستأتي (الشوري) تلقائيا.. فالديمقراطية تنجح حاليا لإتقانها تغيير عناصر الاخلاق الثلاثة.. فانا لا أستطيع امتطاء ظهر حصان جامح لم اربيه.

- سأله ما مشكلة بلادنا العربية؟..

–رد عليه: أغنياء يكرهون الفقر في صورة الفقراء! وجهله يكرهون العلم في صوره العلماء! وفاسقون يكرهون الدين في صورة الأتقياء! ومنافقون يكرهون الحق في صورة الأنقياء!

- سأله: أري الرئيس ينوي الترشح لفترة عاشرة!...

–رد عليه: الله لا يؤاخذنا علي النوايا وكذلك صندوق الانتخابات

- سأله ما علامة الزعيم الحقيقي؟

–رد عليه الذي ليس له حاشية (لا تنصح الا بما يؤخر وتزّين كل غيّ وضلال علي انه غيض من فيض لحكمه الزعيم المفدى!).... أما هو فليس ذاك الذي (لا يقبل نقاشاً ولا جدالاً علي غرار لا أريكم الا ما اري وما أهديكم الا سبيل الرشاد)!

وليس من تشعر أمامه بدونية وانتقاص، واستخفاف، كفرد في قطيع يسوسه: لا صوتاً ولا رغبة ولا تقديراً ولا إنصافاً، بل ظلماً وتجبّراً وتعالياً وإجحافاً!

- سأله أخيرا: من تنطبق عليه هذه الصفات ؟

– قال له بابتسامة قبل ان ينام... لعلك لم تقرأ اخر سطر في الاهداء!

.... والي ذلك الاتي....

وفي (ساعة فضا) اخري نلتقي

عن المؤلف

- طبيب بشري حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة جامعة الزقازيق
- ماجيستير طب الأسـرة Family Medicine.. جامعة قناة السويس..
- عضو اتحاد كتاب مصر
- عضو المنظمة العالمية لأطباء الأسرة WONCA
- عضو الأكاديمية الأمريكية لأطباء الأسرة AAFP
- يعمل حاليًا في دولة الكويت بوزارة الصحة
- مهتم بالتثقيف الطبي الصحيح من خلال صفحته على الفيس بوك: DR. Ozores.. وموقعه الإلكتروني على الإنترنت www. dr-ozores. com
- صدر له حتي الان: هكذا علمني الطب، وفي انفسكم، اسرار السعادة الزوجية، كيف تتحكم بهم؟، حضرتي طبيب نفساوي.

إصدارات قريبة

- أسرار السعادة الزوجية
- ساعة فضا
- حضرتي دكتور نفساوي
- وفي أنفسكم!
- النظرية السداسية للحب
- هذا الزواج.. باطل!
- اختزال المعني وحضارة المادة
- الخلود
- غر كريم وخب لئيم
- كيمياء الأخلاق
- أكذوبة الوزن المثالي
- دع الإخصاب جانبًا
- الأمر اللذيذ
- فذوقوا فما للظالمين من نصير
- للفقر فوائد لهم
- ألا يعلم من خلق؟!

- سرقات متحضرة
- في مربع الجسد
- مسدس الارتداد المثالي
- شجرة الخلد وملك لا يبلي
- كيف تنتصر؟!
- المراهقة مرحلة صحية
- مصنع توريد الخرفان

رقم الإيداع: 8856 / 2019

الترقيم الدولي: 1 – 304 – 838 – 977 – 978